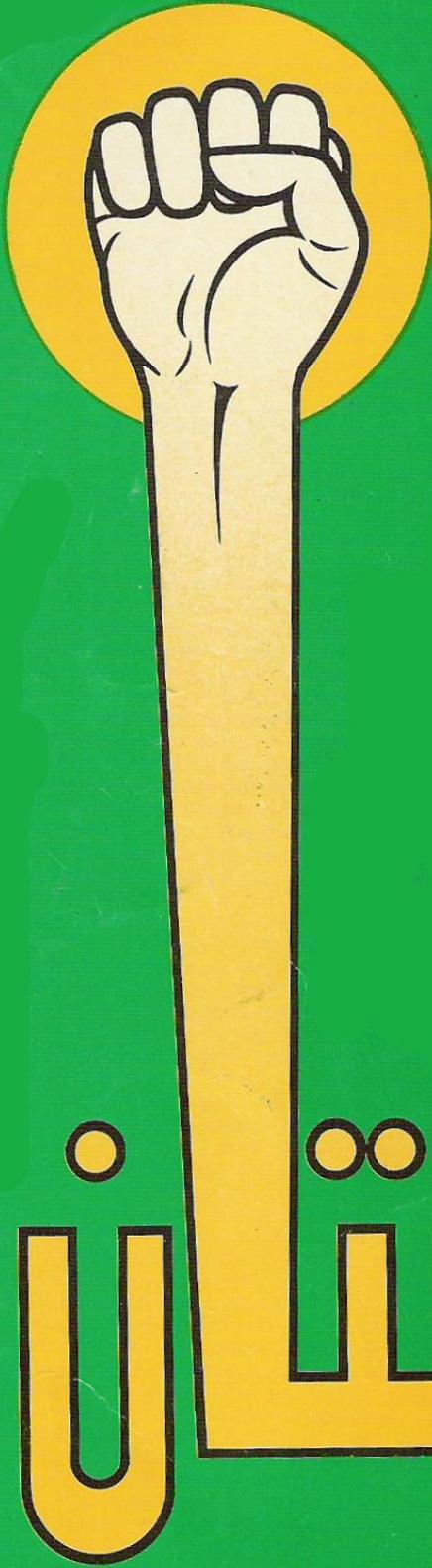


د. مصطفى النجار
فؤاد الروي



عربستان

•

.

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الداخلي العامة

عربستان

د. مصطفى عبد القادر التجار
فؤاد الراوي

مقدمة

السلسلة الاعلامية

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الأرض	٩ - ٢٠
الموقع	١١
المساحة	١٢
تسمية الإقليم	١٣
الأنهار	١٤
المدن	١٥
اقتصاديات الإقليم	١٨
الشعب:	٢١ - ٢٨
عدد النفوس وأصلها	٢٣
القبائل العربية	٢٣
السيادة:	٢٩ - ٦٣
سيادة عربستان عبر التاريخ:	٣١

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣٣	إمارة المشعشين
٣٥	إمارة بني كعب
٣٨	إمارة الحمرة
	الوضع القانوني لسيادة عربستان
٥١	بعد الإحتلال الفارسي عام ١٩٢٥ :
	أركان نشوء الدولة في القانون
٥١	الدولي، وتطبيقها في عربستان :
٥١	الإقليم
٥٢	الشعب
٥٤	السيادة
	مدى شرعية تغيير الوضع القانوني
٥٦	لعربستان
	الوجود الإيراني غير الشرعي
٥٩	في عربستان من حيث :
	١ - الحرب الفارسية على عربستان
٥٩	في عام ١٩٢٥
	٢ - ضم إيران إنفراديا إقليم
٦٢	عربستان إليها
	٣ - المسؤولية الدولية التي تتحملها
٦٢	إيران
٨٦ - ٦٥	نضال شعب عربستان من أجل حرته :

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
	أولاً- الإجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الإحتلال الفارسي
٦٧	بحق شعب عربستان
	ثانياً- الإجراءات المضادة التي اتخذها
	شعب عربستان في مقاومة الإحتلال
	الفارسي، وفي نضاله من أجل
٧٧	استرداد حريته
٩٠ - ٨٧	حق شعب عربستان في تقرير مصيره
٩١	المصادر
٩٧	الملاحق
١٠٥	الخرائط

المقدمة

كتبت هذه الدراسة عن عربستان لبيان بعض الحقائق التاريخية والسياسية والبشرية عن هذا الجزء من الوطن العربي من حيث منشئه وشعبه وأصل هذا الشعب والأحداث التي مر بها عبر تاريخه الطويل الذي كان جزءاً من تاريخ باقي أجزاء الوطن العربي وبالأخص التي تجاوره. واهتمت الدراسة ببحث المركز القانوني الدولي لعربستان في المراحل التي عاشتها، للكشف عن حقيقة وضعها ككيان دولي مارس سيادته على إقليمه كباقي الكيانات الدولية التي تجاوره والتي كان لها أثر في منطقتها، وعن فقدانه هذه السيادة، وكيف فقدوها، وعن مدى حقه في استردادها، وعن حقه في تقرير مصيره بحرية، واختيار الحكم وشكله الذي يراه صالحاً ومناسباً له.

فؤاد الراوي

الدكتور مصطفى عبد القادر النجار

تشرين الأول ١٩٨٠

الأرض

الموقع :

تقع عربستان إلى الجنوب الشرقي من العراق، وتشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وتطل على رأس الخليج العربي وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية، وهي محصورة بين خطي العرض ٣٠ و ٣٣ درجة شمالاً وبين خطي الطول ٤٨ و ٥١ درجة شرقاً، وبهذا يكاد يكون امتداد إقليمها من الشرق إلى الغرب مساوياً تقريباً لامتداده من الشمال إلى الجنوب، حيث يبلغ طوله ٤٢٠ كم وعرضه ٣٨٠ كم. يحد عربستان من الغرب محافظتا البصرة وميسان العراقيتان، ومن الشرق والشمال جبال البختيارية التي هي جزء من سلسلة جبال زاكروس التي تعتبر الحاجز الجغرافي الطبيعي الذي يفصل بين عربستان وإيران ويجعل منها منطقتين مختلفتين تماماً في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية، فليس هناك أية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل عربستان وهضبة إيران الجبلية، وتكاد العلاقات الطبيعية بين عربستان وإيران أن تكون معدومة، فقد ذكر السير أرنولد ولسن في كتابه (جنوب غرب فارس) في الصفحة (٩٨) منه إن

الحدود الطبيعية بين إيران وعربستان هي الخليج العربي

والجبال التي تحدها من الشمال والشرق

«عربستان تختلف عن إيران اختلاف ألمانيا عن إسبانيا»، إذ أن إيران عبارة عن هضبة تحيط بها حافات من السلاسل الجبلية الضخمة وتفصلها عن الخارج من جميع جهاتها تقريباً ولا سيما الجهة المحاذية لعربستان التي تتكون من عدد من السلاسل المتصلة الشاهقة الارتفاع التي ليس فيها ممرات سهلة الاجتياز، بل تتخللها وديان ضيقة تنحدر بشدة نحو سفوحها (راجع الخرائط بآخر الكتاب).

المساحة :

تبلغ المساحة الحقيقية لإقليم عربستان (١٨٥,٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع، ولكن حكومة إيران اقتطعت في عام ١٩٣٦ تحت ستار إجراء التنظيمات الإدارية الحديثة مساحات من أراضيه وضمتها إلى ولايات أخرى مجاورة بهدف تقليص مساحته وتحطيم أواصر الوحدة بين أجزائه، والمساحات المقتطعة هي :

١- (١١,٠٠٠) أحد عشر ألف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الجنوبي للإقليم وضمت إلى محافظة فارس.

٢- (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشرقي للإقليم وضمت إلى محافظة أصفهان.

٣- (٤,٤٠٠) أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشمالي وضمت إلى محافظة لورستان.

وبذلك يكون مجموع المساحات المقتطعة من الإقليم

(٢٥,٤٠٠) خمسة وعشرين ألف وأربعمائة كيلومتر مربع، وبهذا تقلصت مساحته الكلية من (١٨٥,٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع إلى (١٥٩,٦٠٠) مائة وتسعة وخمسين ألف وستمائة كيلومتر مربع.

ومن دراسة الظواهر الجغرافية لإقليم عربستان، يتضح أن سطحه سهل منبسط متشابه في جميع أجزائه، تشقه عدة أنهار، وتتخلل بعض أقسامه أهوار ومستنقعات. أما الأراضي البعيدة عن الأنهار فهي صحراوية قاحلة تغمر السباخ بعض أقسامها. وترتفع الأراضي فجأة من الشرق إلى ارتفاعات شاهقة في جبال البختيارية ومن الشمال في لورستان (کردستان). وليس في عربستان، ما عدا ذلك، سوى سلسلة من التلال طولها نحو (٣٠) ميلاً وارتفاعها نحو (٣٠٠) قدم تقع في منطقة الأحواز، ويشقها نهر كارون عند مدينة الأحواز.

لقد أثبتت التحريات الجيولوجية أن التاريخ الجيولوجي لأراضي كل من عربستان والسهل الرسوبي من العراق متماثل، وإن أراضيها تكونت في وقت واحد من ترسبان دجلة والفرات وكارون وتفرعاته^(١)، فأدى ذلك إلى ظهور الأراضي الحديثة على جانبي شط العرب، لذلك فإن سهل عربستان يعتبر مكماً للسهل الجنوبي في جنوب العراق وامتداداً طبيعياً له.

تسمية الإقليم:

أما تسمية الإقليم بـ (عربستان) فإن الفرس أنفسهم هم الذين

(١) هسند، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ص ٤٦ - ٥٢.

أطلقوا هذه التسمية عليه في عهد الشاه اسماعيل الصفوي اعترافاً منهم وفي عهد حكمهم الفارسي في إيران بأن أرض الإقليم أرض عربية وأن شعبه شعب عربي^(٢).

على أنه مهما كان الرأي في سبب التسمية، فإنها تشير وتؤكد على أن شعب الإقليم عربي ومن أصل عربي، وأنهم يشكلون، أغلبية مطلقة ساحقة في الإقليم العربي. وإذا كانت الآثار الحضارية لأمة ترتب لها حقوقاً في تثبيت انتمائها وفي وجودها وفي شخصيتها، فإن كل ما في عربستان من آثار وملامح ووجود يؤكد عربيتها وأصلتها العربية. فالتكوين البشري الاجتماعي لسكانها عربي مكين الدعائم، وجميع ما فيها من مقومات ينطق بعروبيتها، وكل ما قام في ربوعها من أقدم الأطوار الحضارية وفي أبعد أعماق التاريخ كان بتأثير من حضارة وادي الرافدين، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن أرض عربستان قد تكونت من طمى شط العرب ودجلة والفرات، فهي امتداد لأرض العراق الجنوبي وصلة أزلية به.

الأنهار:

أما الأنهار في عربستان فهي كثيرة^(٣)، وأهمها نهر كارون^(٤).

(٢) إلا أن الفرس عادوا فأبدلوا اسمها إلى خوزستان بعد احتلالها عام ١٩٢٥، ومعناها بلاد القلاع والحصون، إذ أن العرب بعد معركة القادسية بنوا فيها مواضع حربية كل موضع يسمى خوز بالفارسية.

(٣) راجع بحثاً عن أنهار عربستان في:

Geoffrey Morse Binnie: Some Notes on the Karun River and the Shatt Al Arab, Paper No. 5690, Journal of the Institution of Civil Engineers. No. 3 (London-January-1950).

(٤) اسم محرف على ما يقال من: كوه رنك ومعناه - الجبل الملون - وهو الجبل الذي ينحدر منه النهر.

وهو أكبرها أيضاً والوحيد بينها الصالح للملاحة، ينبع من جبال
البختيارية ويصب في شط العرب حيث تقع مدينة المحمرة، كما
تقع مدينة الأحواز في وسطه، ويبلغ طوله زهاء
(١٣٠٠) كيلومتر، وأهم روافده نهر دز (كارون الأسفل) الذي
تقع مدينة دزفول على ضفته اليسرى، ونهر الميناو - دبس - الذي
يعد أحد روافد كارون المهمة في شرقي مدينة الأحواز. أما نهر
الكرخة فإنه ينبع من جبال بشتكوه ويصب في هور الحويزة.
وهناك نهر الجراحي، وهو نهر كبير يصب في هور الفلاحية ويبعد
عن الأحواز (٣٨) كيلومتراً.

وهناك أنهار أخرى في عربستان قليلة الأهمية، منها كركر وشاور
وعجرب ولوره وشطيط.

المدن:

أما المدن في عربستان ففيها كثير من المدن التاريخية والحديثة،
وأهمها:

الأحواز:

: يلفظها الفرس (الأهواز) لأنه ليس في كلامهم
حرف يماثل حرف الحاء العربي فيلفظونه هاء،
وتسمى الأحواز الناصرية، وهي مركز إمارة
عربستان، وتقع إلى الشمال الشرقي من
المحمرة. والأحواز جمع كلمة (حوز) وهي من
مصدر الفعل حاز يحوز بمعنى تملك يملك،
وكان العرب يستعملون هذا اللفظ دلالة على

تملك الأرض حصراً دون سواها من أنواع التملك الأخرى، ويشيرون به إلى الأرض التي يتخذها أي شخص ويرسم حدودها فيستحقها دون منازع. ويذكر أنه لما غزا الاسكندر المكدوني بلاد فارس وجزأها إلى إمارات انفرد العرب بالمنطقة وأطلقوا عليها اسم الأحواز نسبة إلى ملكيات قبائلهم لأقسامها^(٥).

المحمرة^(٦) : أبدل الفرس اسمها إلى (خرمشهر)، وتقع عند مصب نهر كارون في شط العرب. شيدها يوسف بن مرداو، وهو من شيوخ قبيلة البو كاسب، عام ١٨١٢.

عبادان : تقع على شط العرب جنوب المحمرة بحوالي ١٨ كم في جزيرة تحيط بها المياه من جميع جهاتها هي جزيرة خضر. وعبادان، التي أبدل الفرس اسمها إلى آبادان، ميناء رئيسي لتصدير نפט عربستان، سميت نسبة إلى عباد ابن الحصين الذي كان أول من رابط فيها. أما نسبتها إلى عباد بإضافة الف ونون إليها وليس ياء النسبة، فسببها لهجة عربية جنوبية كانت تضيف هذين الحرفين بدلاً من الياء إلى المواضع والأشياء عند

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٣٨٠، طبعة طهران.

(٦) يقال إن تسميتها جاءت من تكون أرضها نتيجة ترسبات الغرين الأحمر عند مصب نهر كارون فأصبح ترابها أحمر.

نسبتها إلى الأشخاص أو الصفات .

الحويزة : أبدال الفرس اسمها إلى (دشت ميشان) .
وكانت دولة المشعشين قد اتخذتها عاصمة لها
عام ١٤٤١ أيام المغول، وهي موطن قبائل بني
طرف، وتقع على نهر الكرخة شمال غربي
المحمرة باتجاه محافظة ميسان العراقية^(٧) .

تستر : أبدال الفرس اسمها إلى (شوشتر)، وهي
غوطة عربستان الخصبة ذات المياه الوفيرة^(٨) .

قنطرة القلعة : أبدال الفرس اسمها إلى (دزفول) أو
(دسبول)، وتقع على نهر دز، وأرضها عبارة عن
تلول متوازية .

الفلاحية : وتسمى الدورق، أبدال الفرس اسمها إلى
(شادكان)، وهي مركز أمراء عربستان قبل بناء
المحمرة وسكنها بنو كعب، وتقع على نهر
الجراحي .

مسجد سليمان : تقع في أقصى شرق عربستان وتتركز فيها آبار
النفط .

الخفاجية : أبدال الفرس اسمها إلى (سوسنکرد) .

(٧) يذكر ياقوت الحموي في معجمه جـ ٣ (ص ٣٧٣-٣٧٤) أن الحويزة تصغير الحوزة
وأصلها من حازر نحووز حوزاً، وهو موضع حازه ديبس بن عفيف الأسدي في أيام
الطائع لله ونزل فيه وبني أبنيته .

(٨) أنظر المقدسي، ص ٤٠٩ حيث يذكر وصفاً تمتعاً عن مياهها وبساتينها وخيرانها .

- قرية الملا : أبدال الفرس اسمها إلى (بستان) .
- الصالحية : أبدال الفرس اسمها إلى (أندبمشك) .
- الأحجار السبعة : أبدال الفرس اسمها إلى (هفتكل) .
- الحميدية : أبدال الفرس اسمها إلى (فرح آباد) .
- العميدية : أبدال الفرس اسمها إلى (اميدية) لخلو اللام الفارسية من حرف العين وعدم تمكن الفرس تلفظه .
- الخرزلية : أبدال الفرس اسمها إلى (خزعل آباد) .
- ميناء خور عبدالله : أبدال الفرس اسمها إلى (بندر شاپور) .

وهناك مدن أخرى، منها الفيلية والديس ومعشور و الشيوخ والخلفية، وغيرها.

اقتصاديات الإقليم :

أما الناحية الاقتصادية في عربستان، فإن موقعها الاستراتيجي الذي تطل منه على سواحل الخليج العربي الشمالية قد جعل دوراً اقتصادياً رئيسياً في المنطقة . وتستند حياة عربستان الاقتصادية إلى ثلاث ركائز أساسية، هي :

النفط : تم العثور عليه أول مرة عام ١٩٠٨ في مس سليمان، وهي إحدى مدن عربستان الواقعة

بعد ١٥٠ كيلومتراً من رأس الخليج العربي، قبل العثور عليه في مناطق الخليج العربي الأخرى. وقد مدت أنابيب النفط في عربستان عام ١٩١٢ من المناطق النفطية فيها إلى عبادان لنقل الزيت الخام منها إلى الخارج بواسطة رصيف للبواخر انشئ لهذه الغاية، كما تم فيها بناء مصفاة لتكرير النفط. وقد بلغت حقول النفط المكتشفة عند بدء الحرب العالمية الأولى أكثر من مائتي بئر، لهذا تركز لدى شركات النفط العالمية الاحتكارية اهتمام خاص بهذه الحقول وبالمنطقة عموماً^(٩).

الزراعة

: تعتبر الزراعة المورد الرئيسي لشعب عربستان، وهي حرفتهم الأولى، وتشكل مياه نهري كارون والكرخة وروافدهما المصدر الرئيسي للري في الإقليم، وتشتهر عربستان بزراعة النخيل، وخاصة بين المحمرة وعبادان والفلاحية، وبزراعة الخنطة والشعير وقصب السكر والشوندر والرز والقطن، وغيرها^(١٠).

(٩) تمتلك حقول عربستان حالياً ٦٨ مليار برميل من النفط. وتنتج ٣,٥ - ٤ ملايين برميل يومياً. أما انتاجها من الغاز فيقدر بـ ٩,٥٠٠ مليون متر مكعب. وتؤمن بانتاجها من النفط والغاز مبلغ ١٧ مليار دولار.

(١٠) يقدر انتاج عربستان من الحبوب ما يعادل ثلث انتاج إيران المقدر بـ (٣) ملايين طن. كذلك تنتج نحو (٢٥٠) الف طن من الرز، أي ربع الانتاج الاجمالي.

التجارة

: بسبب موقع كل من المحمرة وعبادان فقد أصبحتا المينائين الرئيسيين لاستيراد البضائع إلى عربستان وتصديرها منها، وبنيت لهما مراسٍ حديثة متطورة لاستقبال السفن بأحجامها المختلفة.

الشعب

عدد النفوس وأصلها:

شعب عربستان، الذي يبلغ عدد نفوسه ثلاثة ملايين ونصف مليون، شعب عربي عريق في عروبوته، ينتمي إلى قبائل عربية جاءت في موجات متتالية إلى إقليم عربستان من شبه الجزيرة العربية واستقرت فيه قبل الإسلام وبعده. جاءت إليه بعد أن أخذت المياه تنحسر عنه منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وبدأت أرضه تتكون من رواسب الطمي التي تحملها مياه دجلة والفرات وشط العرب وكارون وروافدها. وبهذا فإن أرض هذا الإقليم عربية وشعبه عربي.

القبائل العربية:

تعددت القبائل العربية التي استقرت في عربستان وكثرت أفخاذها. وتمثل قبيلة بني حنظلة أقدم تلك القبائل التي جاءت قبل الفتح الإسلامي وتوطنت على ضفاف شط العرب وكارون

وانخذت الزراعة مهنة لها. وتمثل قبائل كعب^(١١) التي توطنت في قبان ثم الفلاحية أهم القبائل العربية في عربستان، فقد انتشرت هذه القبيلة الضخمة في الأطراف السفلى من مصب نهر كارون واستقرت في القسم الجنوبي الغربي من الإقليم، وقد تمسك بعض فروع هذه القبيلة بطابعهم البدوي، ومال آخرون منها إلى الاستقرار، وكان لهذه القبيلة أثر كبير في تطور الحياة السياسية لعربستان في العصر الحديث. وتتنمي قبيلة كعب هذه إلى كعب بن عامر بن صعصعة من بطون هوازن، وأهم تفرعاتها:

البو غبيش والدريس والخنافرة والنصار وكعب الدبيس، وغيرها. وقد اتفقت بعض أقسام هذه الفروع على توحيد رئاستها في البو كاسب، وأطلق على هذا التوحيد اسم المحيسن، وهو تجمع قبلي سياسي تمركز في المحمرة وعبادان والمناطق الأخرى المحاذية لشط العرب، وكان دخول هذه القبائل في قيادة موحد من عوامل قوتها، حيث استطاعت أن تبلغ أوج ازدهارها السياسي في عربستان بعدئذ. وأصبحت هذه القبائل الموحدة تضم كلاً من:

الهلالات والبو فرحان والدوالم والبيغلانية وبيت غانم وكنعان والبو معرف والعيدان والخواجة وأهل العريض والبيجاجة والزويدات وبيت حاج فيصل والعطب.

(١١) للاطلاع عن بني كعب راجع:

- مشايخ كعب - تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق - الفلاحية.
- لوريمر - دليل الخليج، القسم التاريخي - الجزء الخامس الخاص بتاريخ عربستان.
- أحمد كسروي - تاريخ بانصدساله خوزستان - الفصل الثاني.

وبينما كان بنو كعب يسودون سقي كارون، كانت قبائل بني طرف تسود أقصى الغرب، إذ استقرت في الخفاجية والحويزة على حدود محافظة ميسان العراقية، وهي بطن من بطون طي، جاؤوا إلى عربستان وتوطنوا جوار بني سالة، إحدى قبائل المنطقة، ثم انتقلوا إلى الخفاجية، وكانت لهم صلوات متينة مع عشائر العمارة العراقية. وبنو طرف ينقسمون إلى بيتين رئيسيين هما بيت سعيد وبيت صياح.

ومن القبائل المهمة في عربستان:

الباوية : وأصلهم من ربيعة، وموطنهم شرق نهر كارون، وتنقسم هذه القبيلة إلى عشرة أقسام رئيسية، هي : عمور والبو عطوي والبو بالد وبنو خالد وبيت خزعل والجبارات وبيت رحمة وبيت صنهير وآل زهراو ونواصر.

عشيرة بني لام : يرجع نسبها إلى قبيلة طي، وأصلها من الحجاز، جاءت إلى العراق ثم انتقل قسم منها إلى عربستان واستقر في منطقة تجاور العراق. وتنقسم هذه العشيرة إلى خمسة أقسام رئيسية، هي :

آل باجي ولويمي وعبد الخان وخرج وصرخة.

عشيرة العنافة : تنقسم هذه العشيرة إلى تسعة أقسام رئيسية، هي :

عبادات وديلم ودلفية وحميد وبيت طرفة واغتنان

ومهدية ونيس ووهبية .

عشيرة كثير : وهي أكبر العشائر عدداً في شمال عربستان، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي : كعب الديسر وبيت كريم وخلطق .

عشيرة النصار : وتنقسم إلى قسمين : البوحية والبوشوكة .

عشيرة بني سالة : من العشائر الكبيرة في جنوب عربستان، يرجع نسبها إلى بني تميم، وموطنها في عربستان في منطقة الحويزة . وتنقسم هذه العشيرة إلى ثمانية أقسام رئيسية، هي : البو عذار وبراينة والبو غنيمة ومناصر وتربة والبو صواط وحلاف وحمودي .

عشيرة سلامات : يرجع نسبها إلى عشائر البايوة، وموطنها في مقاطعة الأحواز، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي : حمد السلام وماصخ وعبد ويس .

عشيرة بيت سعد : يرجع نسبها إلى عشيرة كثير، وموطنها على ضفتي نهر دزفول، وهي تنقسم إلى الأقسام الرئيسية الآتية : ديلم والبو أحمدان وآل حاي وكعب السطاطلة ومحاميد ومزارعة وطريف وزهرية .

عشيرة حميد : تنقسم إلى سبعة أقسام رئيسية هي :

عتاب وعوامر وحالات وحزامزة ومياح ونسيالات وساعد .

عشيرة الشريفات: يرجع نسبها إلى عشيرة الشرافة في مكة المكرمة، وتنقسم إلى قسمين، هما: رجبيات وبنو رشيد.

عشيرة بني تميم : يرجع نسبها إلى عشائر المنتفك العراقية، وهي تنقسم بصورة رئيسية إلى: عيايشة وبراجعة وعوينات وغزبوي وحلاف وغزلي وحمودي وحامد وغزوي وبنو نهد وبنو سكين وسليمان وبنو مالك.

عشيرة الزرقان : يرجع نسبها إلى عشائر الباوية، وتنقسم إلى خمسة أقسام رئيسية، هي: البوفاضل والبولحية وبيت محارب والبو سبتي وسماق.

عشيرة العكرش : وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي: بيت غالب وبيت حسين ودغاغلة.

وهناك عشائر عربية أخرى إضافة إلى العشائر العربية التي ذكرناها، إذ أن هناك عشائر رئيسية أخرى ليس لها كيان مستقل وحدها وإنما انضوت تحت نفوذ عشائر أخرى في المناطق المختلفة في عربستان. ومن هذه العشائر السواري والسواعد والشرفا والساجية والحيادر وأهل الجرف وأهل الكوت والمزارعة وبنو نعامة ونيس والقاطع، وموطن هذه العشائر هو مقاطعة الحويزة. وهناك عشائر الشواكر والبو رواية والخردان والهواشم والجامع ومعاوية ومرونة، وموطنها في مقاطعة الأحواز، وعشائر العتوب والمعدان، وموطنها في مدينة المحمرة، وعشائر المقاطيف وبيت بلال والخميسي، وموطنها مدينتا رامز

والفلاحة وعلى نهر الجراحي . وتنتشر عشيرة السادات في مدن دزفول وتستر (شستر) ورامز وعقيلي .

يتضح من هذا أن العرب في عربستان يشكلون الأغلبية الساحقة المطلقة من سكانها، إذ كانت نسبتهم إلى عام ١٩٢٥ ٩٩٪ من مجموع السكان، وكانت نسبة ١٪ الباقية من الفرس والقوميات الطارئة الأخرى . وقد اختلت هذه النسبة بعدئذ فأصبحت ٩٥٪ من العرب و ٥٪ من الفرس والقوميات الأخرى بسبب سياسة الحكومة الإيرانية في تشجيع الفرس على الهجرة إلى الإقليم والاستيطان فيه، وفي تهجير العرب سكانه الأصليين منه .

ويذكر الرحالة كرسطين نيبور الذي زار عربستان في عام ١٧٧٢ «أن العرب هم الذين يمتلكون جميع السواحل البحرية للقسم الشرقي من الخليج العربي . وأنه يستحيل تحديد الوقت الذي أنشأ فيه العرب موطنهم على الساحل . وقد جاء في السير القديمة أن العرب أنشأوا هذا الموطن منذ عصور سلفت . وإذا استعنا بالملاحم القليلة التي وردت في التاريخ القديم أمكن التخمين بأن هذه المواطن العربية نشأت في عهد أول ملوك الفرس في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً . وإن ملوك الفرس لم يتمكنوا قط أن يكونوا أسياد ساحل البحر» . ويضيف نيبور أن «عربستان مستقلة عن بلاد فارس، وإن أهلها لسان العرب وعاداتهم، وإنهم يتعشون الحرية إلى درجة قصوى شأن إخوانهم في البادية»^(١٢) .

Neibuhr, C.: Travel Through Arabia and other Countries in the East, P. 137. (١٢)

السيادة

سيادة عربستان عبر التاريخ:

يرجع وجود العرب في منطقة حوض كارون إلى زمن تاريخي سحيق يرتبط بتكوّن الإقليم نفسه. وهم يكونون إلى يومنا هذا الأغلبية الساحقة المطلقة فيه. والحقيقة الراسخة هي أن عربستان وطن عربي، وإن عروبتها لم تكن وليدة ظرف تاريخي طارئ، وإنما هي أمر ثابت في أعماق التاريخ يعود في أصوله إلى جذور ماضٍ عريق في عرويته وإلى طبيعة تكوّن الإقليم منذ أول نشأته.

والتاريخ القديم يؤكد أن عرب الإقليم ظلوا أسياد ساحل الخليج العربي، وأن الفرس وملوكهم لم يتمكنوا أبداً من التقدم نحو البحر، وأنهم «تحمّلوا صابرين على مضمض بقاء هذا الساحل ملكاً للعرب»^(١٣). ولعل خير تعليل يوضح عجز الفرس عن ركوب البحر هو ما جاء به سير بيرسي سايكس أحد المهتمين بدراسة تاريخ فارس، حيث قال: «ليس هناك شيء يوضح تأثير العوامل الطبيعية في ميول الناس وسلوكهم أكثر من النفور والكره

(١٣) جاكولين بيرين: اكتشاف جزيرة العرب، ص ١٦٦.

١٢٥٨ م. فتفككت السلطة فيها. وتؤكد الوثائق والدراسات التاريخية على أن إمارات عربية نشأت في عربستان نتيجة هذا التفكك، إمارات لبني أسد طوراً وطوراً للسادة أمراء المشعشعين ولبني كعب طوراً آخر، وبقيت عربستان طول تلك الحقبة عربية ولم تخضع لحكم فارسي.

إمارة المشعشعين (١٦):

تمكنت الأسرة العربية المشعشعية من بسط نفوذها على إقليم عربستان في عام ١٤٣٦ على يد محمد بن السيد فلاح بن هبة الله الذي وصفه لونكريك بأنه سليل بيت عربي ينتمي إلى ربيعة، وتمكن من انتزاع موافقة دولة الخروف الأسود في بغداد على الاعتراف باستقلال عربستان وبامتداد حكمه إلى البصرة وواسط، واتخذت الإمارة في عهده مدينة الحويزة عاصمة لها. وبعد وفاته في عام ١٤٥٨ تولى الحكم ابنه محسن الذي بنى عاصمة جديدة لإمارته سماها المحسنية، وبدأ في عهده سك النقود المشعشعية، كما تم دعم العلاقات الدبلوماسية مع دولة الخروف الأبيض التي خلفت دولة الخروف الأسود في بغداد، وبذلك استكملت دولة المشعشعين سيادتها على عربستان كلها وعلى المناطق المجاورة لها، في الوقت الذي لم يكن فيه للفرس أي وجود سياسي، وبقيت فارس طيلة العصور الوسطى مجرد تعبير جغرافي. ولكن في عام ١٥٠١ أنشأ اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية، وذلك أيام حكم

(١٦) راجع عنها:

جاسم حسن شبر - تاريخ المشعشعين.

المشعشين في عربستان، فبدأت عندئذ مرحلة متميزة من مراحل تاريخ المنطقة، إذ ظهر الصفويون كقوة جديدة مقابل قوة العثمانيين، وبدأ بينهما صراع حاد أصبحت فيه عربستان إحدى ساحاته. فقد تعرضت عربستان لهجوم فارسي صفوي وتم احتلال مدينتي دزفول وتستر الشماليين لفترة وجيزة، وعندئذ ظهر مبارك بن عبد المطلب بن بدران الأمير المشعشي الذي حكم من عام ١٥٨٨ إلى عام ١٦١٦ ويعتبر حكمه عصراً ذهبياً لإمارته حيث استطاع فرض سيطرته على أنحاء الإقليم كلها، وطرد الفرس الغزاة واسترد مدنه الشمالية منهم.

ويذكر الرحالة البرتغالي بيدرو تاسكيرا^(١٧) الذي زار المنطقة عام ١٦٠٤ أن جميع الإقليم الواقع إلى شرق شط العرب كان يؤلف إمارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب الذي كان مستقلاً عن الفرس وعن الأتراك، وإن هذا الأمير قد دخل في تحالف عسكري مع الدولة البرتغالية التي كانت قد وسعت نفوذها يومئذ في الخليج العربي.

أما الرحالة الايطالي بترو ديلا فالي^(١٨) الذي زار حوض نهر كارون إلى مصبه في شط العرب، فقد ذكر أن الشيخ منصور بن مطلب (الذي حكم من عام ١٦٣٤ إلى عام ١٦٤٣) كان يسيطر على شط العرب إلى درجة أنه لم يسمح لأية سفينة بأن تمر إلا

(١٧)
The Travels of Pedro Teikeir, with his «Kings of Harmuz» and Extracts from his «Kings of Persia», Hakluyt Society, 1902.

(١٨)
The Travels of Sig. Pietra Della Valle into East Indies and Arabian Desert, Hakluyt Society, 1902.

بعد أن تدفع ضريبة لوكيله، وأنه كان على اتصال دائم مع حاكم البصرة، كما أنه كان يقاوم بقوة محاولات شاه عباس الأول التدخل في شؤون إمارته الداخلية.

إمارة بني كعب:

قدمت عشيرة بني كعب إلى عربستان من العراق واستوطنت ضفاف شط العرب شرقاً وغرباً وشيدت مدينة قبان مقراً لها ثم اتخذتها عاصمة لها، وكان أول أمراء هذه الإمارة علي بن ناصر بن محمد الذي تولى الحكم في عام ١٦٩٠، وهو العام الذي يعتبر تاريخ تأسيس هذه الإمارة. وفي عام ١٧٤٧ إنتقل مقر الإمارة إلى الدورق وأبدل اسمها إلى الفلاحية وذلك بقيادة الشيخ سلمان. وبدخول بني كعب إلى الفلاحية بدأت إمارة المشعشين بالزوال بعد حكم دام عدة قرون، وقامت على أنقاضها إمارة بني كعب التي أخذت قوتها تنمو نمواً سريعاً، ونفوذها يتوسع حتى استطاعت توحيد إقليم عربستان بأجمعه تحت حكمها وسيادتها. واستطاع الكعبيون وسط الصراع الناشئ في المنطقة بين الفرس والعثمانيين، دون أن يخضعوا لنفوذ أي منهم شأنهم شأن إمارة الحويزة، أن يثبتوا وجودهم كعامل أساسي للأمن والاستقرار وكضرورة ملحة لتأمين الملاحة والتجارة في الخليج العربي وقيادة القوافل البرية، فحقق هذا الوضع لهم مركزاً ممتازاً بين الامبراطوريتين المتصارعتين مما دفع كلا منهما إلى التقرب إليهم واجتذابهم.

لقد ألزم موقع بني كعب المائي على شط العرب والخليج

شركة الهند الشرقية، فحاربوه منفردين فلم يفلحوا. إذ جرد كريم خان حملته عليه عام ١٧٥٧ لكسر شوكة النفوذ العربي في عربستان وضمها إلى السيادة الفارسية، إلا أن الحملة فشلت ولم تنجح في مهمتها. كما أن الأتراك تراجعوا أمام قوة الشيخ سلمان وسطوته. وعندئذ حاربوه متحالفين في عام ١٧٦٥، ولكن بدوافع مثبينة مختلفة. فقد حاربه كريم خان الزندي لنزعته التوسعية، وحاربه الأتراك العثمانيون لأنهم شعروا بالضعف أمامه حين لم يدفع لهم الرسوم التي كان يدفعها لهم أمراء المنطقة من قبل، كما أنه كان يهددهم بالسيادة على شط العرب. أما الانكليز فحاربوه لتهديده مصالحهم التجارية المتمثلة بشركة الهند الشرقية التي حولت مقرها منذ عام ١٧٦٣ من بندر عباس إلى البصرة.

ولكن الشيخ سلمان استطاع أن يشنت أساطيل المتحالفين، فلم يستطع الأتراك التصدي له بصورة فعالة فاضطروا إلى مصالحته. وزحف إليه كريم خان بجيش كبير ولكن احتماه الشيخ سلمان بمناطق الأهواز والجزر التي تكتنف إمارته لم يمكن كريم خان من اللحاق به ومنازلته بسبب فقدان وسائل المواصلات، فاضطر هو أيضاً إلى الإنسحاب ولكن بعد أن خرب السدود ومشاريع الري التي بناها العرب على ضفاف نهر كارون. وبذلك تسنى للشيخ سلمان أن يتفرغ للانكليز الذين لعبوا دوراً فعالاً في مساعدة سلطات البصرة العثمانية في نزاعها مع إمارة كعب، فوجه إليهم الشيخ سلمان ضربته واستولى على بعض سفنهم القادمة من الهند، واشتبك معهم بعدها بحرب أبدى فيها من الشجاعة والمهارة العسكرية ما أثار إعجاب أعدائه، حتى بلغت شهرته أوروبا، وأخيراً اضطر الانكليز إلى التراجع بعد أن غنم

منهم سفناً كثيرة وذخائر كبيرة.

لقد قوت هذه الانتصارات المتولية عزيمه بني كعب، ومدت نفوذ إمارتهم على جميع عربستان. ويبدو أن الكعبيين كانوا على اتصال دائم مع القبائل العربية الأخرى في قطر والبحرين والكويت وعمان.

وفي عام ١٧٦٧ توفي الشيخ سلمان، فعمل كريم خان مضطراً على الدخول مع الكعبيين في حلف من أجل تأمين عدم مضايقتهم جيشه، وكان ذلك في عهد المماليك في العراق. وهنا لا بد من الوقوف أمام هذا الحلف وقفة قانونية متمعنة ولنبيين كذلك قيمته السياسية. ففي هذا الحلف تأكيد واضح وصريح باعتراف فارس اعترافاً قانونياً كاملاً بإمارة عربستان وبسيادتها التامة على المنطقة، بعد أن عجزت عن إخضاع هذه القوة العربية لسلطانها، كما ان مثل هذا الحلف لا يعقد في المفهوم السياسي وفي القانون والعرف الدوليين وأسلوب التعامل والعلاقات بين الدول إلا بين كيانين دوليين يعترف كل منهما بالآخر وبسيادته الدولية الكاملة.

إمارة المحمرة (١٩):

بدأت قوة كعب في الفلاحية بالتلاشي، ولكن قبيلة البو كاسب، وهي من أفخاذ كعب، استقرت بزعامه مرداو بن علي

(١٩) راجع عنها:

مصطفى عبد القادر النجار - التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية: ١٨٩٧ - ١٩٢٥.

بن كاسب على مصب نهر كارون لتؤسس بعد حين إمارة المحمرة العربية، ولتجدد قوة كعب ثانية.

وحين خلف مرداو ابنه الأكبر الحاج يوسف في رئاسة القبيلة، قام بتشيد مدينة المحمرة في عام ١٨١٢ وبرزت أهميتها الدولية لموقعها الهام فازدهرت أحوالها، مما جعل بريطانيا متمثلة بشركة الهند الشرقية تفكر بإدخالها ضمن مناطق نفوذها، كما ثار حول تبعيتها نزاع عثماني فارسي طويل.

وبعد الحاج يوسف تولى أخوه الحاج جابر رئاسة الإمارة ودام حكمه من عام ١٨٢٩ إلى عام ١٨٨١، ويعتبر عهده في تاريخ عربستان عهداً جديداً، فقد امتاز هو بجرأته السياسية واستطاع أن يوطد دعائم إمارته وأن يكسب ثقة رعاياه وأن يحصل على تأييد الدول المجاورة له.

ومن أبرز ما حدث في المحمرة أيام حكمه تعرضها لهجوم عثماني بقيادة علي رضا باشا اللاز في عام ١٨٣٧، ولكن هذا الهجوم لم يغير شيئاً في الكيان السياسي للمنطقة لأنه كان خاطفاً واستطاع الحاج جابر بعد انتهائه وخروج العثمانيين من الإمارة أن يعيد بناءها وتوسيعها.

ومن أجل وضع حد للنزاع الفارسي على المناطق المختلف على تبعيتها، بذلت عدة محاولات لتسوية هذا النزاع، وكان آخرها عقد مؤتمر في أرضروم بين الدولتين العثمانية والفارسية بتوسط كل من بريطانيا وروسيا القيصرية، وقد تمخض هذا المؤتمر عن عقد معاهدة سميت معاهدة أرضروم الثانية في عام ١٨٤٧. جاءت المعاهدة في تسع مواد، وقد غيرت كثيراً في حدود

عربستان، إذ نصت المادة الثانية منها على أن «تتعرف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الفارسية على مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة خضر (عبادان) والمرسي والأراضي الواقعة على الضفة الشرقية (أي الضفة اليسرى) من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لفارس. وفضلاً عن ذلك فإن للمراكب الفارسية حق الملاحة في شط العرب بماء الحرية وذلك من مصب شط العرب في البحر إلى نقطة اتصال حدود الفريقين». أما باقي مواد المعاهدة فإنها تبحث بوجه عام في قبائل الحدود وشؤون الزوار وأمور الملاحة والتجارة. وقد تم التصديق على المعاهدة بعد مخابرات سياسية دامت سنين عديدة^(٢٠).

إن ما يعيننا من هذه المعاهدة النصوص الخاصة بعربستان، ولو تأملنا فيها لبرزت لنا أكثر من ملاحظة عليها:

١- قررت المعاهدة مصير شعب ضد إرادته وبدون أن يعطي فرصة للإسهام في تقرير هذا المصير، إذ تفاوضت أطراف غير معنية على منطقة لم تخضع لأي منها في أي وقت مضى، فقد كانت مستقلة تماماً عن الحكومة الفارسية باعترافها الرسمي هي نفسها، كما عجز العثمانيون عن تثبيت نفوذهم فيها، ولكن كلاً منها منحت ما لا تملك للأخرى. وبالرغم من ذلك فإن الوثائق اللاحقة لهذه المعاهدة تثبت كلها أن عربستان لم تخضع حتى بعد المعاهدة للدولة الفارسية، وأن هذه اكتفت من عربستان بولاء رمزي فقط.

(٢٠) راجع نص المعاهدة وملاحقها في:

شاکر صابر الضابط - العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران.

٢ - تضم المعاهدة بين أحكامها ونصوصها شروطاً غامضة، مما تسبب في استمرار النزاع على عربستان، فقد قسمت المعاهدة إلى منطقتي نفوذ جعلت للدولة الفارسية المنطقة التي (تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لفارس) أما ما عداها فتكون تبعيتها للدولة العثمانية. فالتقسيم إذن كان على أساس عشائري قبلي، وكان من الصعب تطبيقه، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية بعدئذ إلى الاحتجاج عليه بمذكرتها الإيضاحية للسفيرين البريطاني والروسي التي طلبت فيها تفسيراً عن كيفية إجراء هذا التقسيم.

٣ - اعتبرت المعاهدة مناطق بني كعب من المناطق المعترف بتبعيتها لفارس، وهذا ادعاء باطل، لأن قبيلة بني كعب لم تتنازل عن سيادة أراضيها لفارس، ولا لغيرها، في أي يوم من الأيام، كما أنها لا تمت لها بأي صلة قومية أو بشرية. ويبدو أن الدولة العثمانية عقدت المعاهدة دون أن يكون لديها اقتناع كافٍ للتنازل الذي التزمت به بموجبها، وإن هذا التنازل كان نتيجة ضغط خارجي من روسيا القيصرية أو بريطانيا، أو منها معاً من أجل تحقيق مصالحها.

٤ - اقتصر تنازل الدولة العثمانية في المعاهدة على مدينة المحمرة ومرساها وجزيرة خضر (عبادان)، ولم يمتد هذا التنازل إلى الأجزاء الأخرى من إقليم عربستان. وبالرغم من هذا التنازل فإن عربستان ظلت من حيث الواقع مستقلة عن حكومة طهران، ولم يعترف شعب عربستان بالمعاهدة وإنما اعترضوا بشدة عليها وعلى بنودها.

٥ - أخذت فارس نفسها تطعن بالمعاهدة بعد توقيعها وادعت بعدم شرعيتها بحجة أنها كانت مفروضة عليها بالقوة والضغط من قبل روسيا وبريطانيا وأنها قبلتها مكرهة وأن المندوب الإيراني تجاوز صلاحياته عند توقيعها، وأخيراً إن البرلمان الفارسي لم يصدقها.

٦ - كانت المعاهدة من الضعف بحيث جعلت العثمانيين أنفسهم يتعرضون لها بالنقد والرد. فقد وضع درويش باشا عضو لجنة الحدود تقريراً في عام ١٨٥٢ أورد فيه خلاصة السندات المتعلقة بالمحمة وما يجاورها، وحذر من بقائها وعبادان تحت السيطرة الفارسية، وجاء ببعض البنود التي تؤكد على أن بساتين النخيل والمقاطعات الزراعية في عربستان كانت تديرها السلطات العثمانية، وأثبتت استقلال الحوية ونفي خضوعها للسيطرة الفارسية.

أما موقف أمير المحمة الحاج جابر من المعاهدة فإنه لم يعترف بها مطلقاً، وبقي يمارس حكمه مستقلاً عن فارس وعن الدولة العثمانية، ولم يخضع لنفوذ أي منها أو سيادته، بل استمرت سيادة إمارته المطلقة. حتى أن عربستان تعرضت في ٢٦ آذار ١٨٥٧ لهجوم بريطاني واحتلت القوات البريطانية المحمة لمدة ثلاثة أشهر^(٢١)، فوجدت فارس نفسها عاجزة عن الدفاع عنها، وحتى عن إدارة شؤونها أو الادعاء بهذه الإدارة الشكلية، إذ كانت فارس آنذاك في وضع لا تحسد عليه من التفكك والانهيار، ولم يكن في كل هذا ما يربطها بعربستان سوى معاهدة سياسية

(٢١) راجع التفاصيل في:

James Outram. The Persian Campaign. (London---1860).

شكلية، لهذا قرر ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦) أن من مصلحة بلاده إعلان استقلال عربستان تحت إمارة الحاج جابر للتخلص من عبء إدارتها (الاسمية) والاعتراف الواقع فأصدر في أواخر عام ١٨٥٧ مرسوماً ملكياً^(٢٢) تضمن ما يأتي:

١- تكون إمارة المحمرة إلى الحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده.

٢- تبقى الكمارك تحت إدارة الدولة الفارسية ويديرها أمير المحمرة نيابة عنها.

٣- يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الفارسية ليمثلها لدى أمير المحمرة، ومهمته تنحصر في الأمور التجارية فقط.

٤- يتعهد أمير المحمرة بنجدة الدولة الفارسية بجيشه في حالة اشتباكها بحرب مع دولة أخرى.

٥- يتعهد الشاه ناصر الدين قاجار بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للإمارة.

وهكذا صدر هذا الاعتراف الرسمي باستقلال المحمرة وبإمارة الحاج جابر عليها بعد مرور عشرة أعوام فقط على عقد معاهدة أرضروم الثانية. وهذا المرسوم بالرغم من عدم نصه على وجود شخصية دولية للإمارة، إلا أنه تضمن صراحة استقلال عربستان في شؤونها الداخلية، واعترف بها إمارة وراثية لها قواتها المستقلة، وإن لأميرها جميع واردات الإمارة وعليه تقع جميع مصروفاتها،

(٢٢) أنظر نصه في:

حسين خلف الشيخ خزعل - تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، ص ١٠٠.

وإنه هو المسؤول عن أمنها وإدارة شؤونها الداخلية، وله الحق في أن يعين حكماً يمثلونه في مدن الإمارة ومناطقها المختلفة، وبهذا بقيت علاقاته مع فارس شكلية لا تتعدى النواحي الإسمية التي فرضتها عليه معاهدة أرضروم الثانية، كما أن المعروف عنه أنه كان لا يعطي فارس إلا شيئاً قليلاً لا يتعدى واردات الكمارك، وهكذا استقر الأمر للحاج جابر في حكمه، وأقام علاقات طيبة مع شيوخ المناطق المجاورة في كل من العراق والكويت، وأخذ في بناء كيان إمارته الاقتصادي فوضع الأسس لإقامة مشاريع لتشجيع الملاحة في شط العرب، كما كان يعنى بتوسيع نهر كارون وجعله صالحاً للملاحة من مصبه في شط العرب إلى ميناء تستر، وقد رفض عروضاً اقتصادية بريطانية لفتح نهر كارون للملاحة البريطانية ليحتفظ باستقلاله الذاتي عن أي تأثير خارجي ولئلا يفسح المجال للشركات الأجنبية أن تستغل نهر كارون.

بعد وفاة الحاج جابر تولى شؤون الإمارة ابنه الشيخ مزعل (١٨٨١ - ١٨٩٧) الذي امتاز عهده باندفاع بريطانيا نحو التغلغل في إمارته والسعي إلى استثمار المناطق الغنية الواقعة على جانبي حوض كارون، فبذلت الجهد للحصول على امتيازات خاصة هناك. وفي عام ١٨٨٨ تم افتتاح نهر كارون للملاحة التجارية الدولية وحصلت شركة لنج البريطانية على امتياز بهذا الشأن. وبذلك دخلت إمارة عربستان عهداً جديداً في تاريخ العلاقات الدولية، ووقعت تحت تأثيرات وضغوط خارجية عجزت عن صدها، وأصبحت موارد عربستان الاقتصادية تحت السيطرة البريطانية، وقد أسست بريطانيا في عام ١٨٩٠ قنصلية لها في المحمرة لرعاية مصالحها في المنطقة، ثم تطورت هذه المصالح في

عربستان بشكل أوسع أيام حكم الشيخ خزعل (١٨٩٧ - ١٩٢٥) الذي تبوأ الحكم بعد أخيه الشيخ مزعل، وشهدت الإمارة والمنطقة بل العالم أحداثاً هامة، إذ تفجر النفط من منابعه وآباره في عربستان، ونشبت الحرب العالمية الأولى، وانهار الحكم القاجاري في إيران وقام على انتفاضة الحكم البهلوي، وكان حكم الشيخ خزعل أثناء تلك الأحداث يتسم بالاستقلالية تماماً. فقد كتب عنه رضا شاه في مذكراته^(٢٣) أنه (كان أميراً مستقلاً داخل حدوده، ليس لحكومة طهران أي سلطان عليه، وقد مضت عليه أعوام دون أن يدفع أية ضريبة لفارس). وكانت السفن البريطانية التي تمر بشط العرب تطلق المدافع أمام قصر الشيخ خزعل اعترافاً باستقلاله. وحين أرادت بريطانيا إنشاء معمل لتكرير النفط في عبادان انتدبت سير بيرسي كوكس ليتفاوض عنها معه، ووقعت بينها اتفاقية بهذا الشأن، وصار يتسلم إيجاراً سنوياً للسماح بمرور أنابيب النفط عبر إقليم إمارته إلى معمل التكرير في عبادان^(٢٤)، وهذا اعتراف صريح واضح بسيادة أمير المحمرة على أراضيه.

أما علاقات الشيخ خزعل مع القوى التي تحيط بإمارته، فكانت تتذبذب مداً وجزراً، ولا سيما مع الكويت والعراق ونجد، وقد كان له نفوذ واضح في تلك المناطق، وشارك في كثير من الأنشطة السياسية التي حدثت فيها، حتى أنه رشح نفسه لعرش العراق.

(٢٣) مذكرات رضا شاه، ترجمة علي البصري، ص ٣٨، بغداد ١٩٥٠.

Lenczowski, Oil and State in the Middle East, pp. 147.

(٢٤)

على أن الشيخ خزعل كان قد حصل من بريطانيا قبل الحرب العالمية الأولى على تأكيدات رسمية لاستقلاله تضمنتها رسالة أرسلها إليه السفير البريطاني في طهران آرثر هادنك في ٧ كانون الأول ١٩٠٢، وجاء في الرسالة^(٢٥): إننا نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة أجنبية مهما كانت حجة التدخل الذي تدعيه، وأكد السفير ضمان توارث الحكم في أسرة الشيخ خزعل وسيادته على عربستان، والعمل على عدم إحداث أي تغيير في المنطقة مهما كانت الوسائل.

والواقع أن علاقات الشيخ خزعل ببريطانيا قد سارت بعدئذٍ باطراد ملموس، فقد وقع في ٢٩ تموز ١٩١١ مع الحكومة البريطانية على اتفاق يقضي بأن لا يمنح امتيازات باستخراج اللؤلؤ أو الإسفنج إلا برخصة من السلطات البريطانية، كما أن اتفاقية شط العرب التي عقدها بريطانيا مع الدولة العثمانية التي أقرت مبدأ حرية الملاحة الدولية في هذا الممر المائي تضمنت في الوقت نفسه حقوق شيخ المحمرة في أن يمارس كالمعتاد سلطاته في الأراضي الواقعة ضمن الممتلكات العثمانية، مع المحافظة على حقوقه في الولاية وتنظيم وراثته العرش وحصرها في أسرته.

لما قامت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ طلبت بريطانيا من الشيخ خزعل تحرير البصرة من العثمانيين بالتعاون مع شيخ الكويت وأمير نجد لقاء وعد يقضي بـ«أن حكومة صاحب الجلالة، مهما طرأ من التبدل على شكل الحكومة الفارسية وسواء كانت هذه الحكومة ملكية مستبدة أم دستورية، مستعدة لأن

تمدكم بالمساعدات اللازمة للحصول على حل يرضيكم ويرضينا معاً إذا تجاوزت الحكومة الفارسية على حدود اختصاصكم وحقوقكم المعترف بها»^(٢٦).

ولكن الأحداث التي توالى بعد الحرب العالمية الأولى كانت قد غيرت من التزامات بريطانيا المطلقة للشيخ خزعل. وكان قد ظهر في إيران رضا خان ذلك الضابط المتطرف ذو النزعة القومية العنصرية العدائية الذي كان يطمع بالسلطة، وكانت تراوده فكرة بعث الامبراطورية الفارسية والوصول إلى كل أرض وطأتها جيوش فارس في التاريخ، فقام بانقلاب عسكري تسلم بعده منصب وزير الدفاع، ثم أزاح رئيس الوزراء ونصب نفسه مكانه، ثم قضى على حكم الأسرة القاجارية وأعلن نفسه ملكاً على إيران باسم الشاه رضا بهلوي وأسس بذلك الحكم البهلوي اعتباراً من نيسان ١٩٢٦.

لقد بدأ رضا خان في تحقيق أحلامه بأنه زحف بقواته العسكرية نحو عربستان من طهران عن طريق أصفهان - شيراز - بوشهر - بهبهان، حيث جرت معارك متعددة بين جيشه وعرب المنطقة، وكان موقف الشيخ خزعل أن أعلن الانفصال عن فارس نهائياً، واتجه إلى تشكيل فرق عسكرية هي نواة جيش عربستان سميت باسم (شباب حزب السعادة)، وتمكن من طرد قائد حامية

(٢٦) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ص ٢٠.

أنظر نص الاعتراف كاملاً في:

مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، الملحق الرابع عشر.

تستر باقر خان، ثم قام بإرسال مبعوثيه إلى أرجاء الإمارة للإتصال بالقبائل العربية لحثهم على الثورة بوجه رضا خان الذي (ينوي طرد العرب من أراضيهم وإحلال الفرس بدلهم وسلب ثروة الإمارة ومصادرة أموال العرب)^(٢٧)، كما أنه أرسل رسله إلى العراق وإلى فارس يوضح للشخصيات السياسية والاجتماعية هناك نوايا رضا خان في إذلال العرب ومحوهم من الوجود، وقدم شكوى رفعها عن أكثر من خمسة عشر ألف عربي إلى عصبة الأمم يدعوها للوقوف بوجه رئيس وزراء فارس رضا خان المعتدي على إمارته^(٢٨)، وقدم طلباً إلى بريطانيا يدعوها فيه إلى الوفاء بتعهداتها له وأبلغها عن طريق الممثلين السياسيين بنوايا رضا خان، وطلب أن تؤمن له:

١- جلاء آخر جندي فارسي عن عربستان، لأن بقاء الجنود في عربستان يساعد على الثورات والاضطرابات.

٢- وجوب تأييد جميع الفرمانات التي يحملها رسمياً، والمحافظة على التعهدات التي أبرمتها بريطانيا معه.

ولكن رضا خان، الذي قال عند خروجه من طهران (إنني ذاهب للقضاء على الشيخ خزعل فإن توفقت فيها، وإلا فسأوري جسدي في مقابر المحمرة ولا أعود إلى طهران بالفشل)^(٢٩)، أبى إلا أن يدخل المحمرة فاتحاً، فظل يزحف بجيشه يحتل القرية بعد

(٢٧) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، ص ٢٤٠.

(٢٨) مذكرات رضا شاه، ص ١٤٧.

(٢٩) محمد الهاشمي، الأبطال الثلاثة، ص ٨١.

القرية. أما بريطانيا فإنها عندما وجدت إصرار رضا خان وتصميمه على احتلال عربستان تخلت عن جميع تعهداتها السابقة للشيخ خزعل، كما عملت على الحيلولة دون وقوع أي اشتباك بينه وبين رضا خان، ولم يجد الشيخ خزعل قدرة كافية للمقاومة، فتحقق لبريطانيا ما أرادت، ودخل رضا خان الأحواز واتخذ من قصر الشيخ خزعل فيها مقراً لقيادته، ومكث فيها يومين ثم انتقل إلى المحمرة وشكل فيها حكومة عسكرية برئاسة الجنرال فضل الله خان زاهدي، وأعلنت الأحكام العرفية في جميع أنحاء عربستان، وشكلت محكمة خاصة لمحاكمة الخارجين على الاحتلال الفارسي للإمارة، وهنا وصل سير بيرسي لورنس الوزير المفوض البريطاني في عربستان إلى مقر رضا خان لتقديم التهنئة له على الوضع الجديد.

اتبع الجنرال زاهدي الحاكم العسكري في عربستان أساليب عديدة من أجل إلقاء القبض على الشيخ خزعل وإرساله إلى طهران حسب الخطة التي اتفق بموجبها مع رضا خان قبل رحيله عن عربستان وعودته إلى طهران. فقد تم تنفيذ الخطة بأن قام بأسر الشيخ خزعل في إحدى الليالي وهو على ظهر طراد الخصاص في شط العرب بالفيلية ونقله منها إلى المحمرة في الأحواز، حيث أرسل منها إلى طهران وذلك في ٢٠ نيسان ١٩٢٥، واحتجز فيها حتى وفاته في ٢٦ آذار ١٩٣٦. وبذلك زالت آخر إمارة للعرب في عربستان. وقد علق الكاتب الفرنسي بيري على ذلك بقوله: وكان ذنبه أن إمارته قائمة في مكان استراتيجي في عالم البترول الذي لا يحفظ حقاً ولا ذمة (٣٠).

(٣٠) جان جاك بيربي، الخليج العربي، ص ١١١.

على أن الحكومة الإيرانية أصدرت بياناً ادعت فيه أن الشيخ خزعل هو الذي أصدره بعد وصوله طهران^(٣١)، وقد جاء في البيان ما يأتي:

١- يتنازل أمير عربستان الشيخ خزعل المحيسن عن الحكم إلى ابنه جاسب المحيسن.

٢- يحق للدولة الإيرانية أن تشرف على الحكم الداخلي في عربستان.

٣- تقطع عربستان علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى التي كانت قد عقدت معها معاهدات تجارية أو أقامت معها علاقات سياسية.

(٣١) ذكرت مصادر عديدة أن الشيخ خزعل قال بأنه تسلم رسالة من الشاه أحمد قاجار، الموجود آنذاك في باريس، وهذا نص الرسالة:
إلى حضرة صاحب السمو الأخ الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان -
المحيرة.

بناء على الأخوة الإسلامية ودستور القرآن الكريم الذي يحرم على الإسلام أن يقاتلوا بعضهم بعضاً، وبما أننا مؤمنون بالرسالة السامية التي جاء بها محمد (ص) نعاهدكم بالمصالحة وتصفية جميع الخلافات بيننا وعدم الاعتداء، كما أمرت بتشكيل وفد لزيارتكم وتوقيع معاهدة صلح معكم، والله على ما أقول شهيد.

أخوكم
أحمد محمد علي القاجار
شاه إيران

٢٥ نيسان ١٩٢٤

الوضع القانوني لسيادة عربستان بعد الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥ :

يتفق فقهاء القانون الدولي على أن الأركان التي يجب توفرها لنشوء دولة هي إقليم وشعب وسيادة، أو حكومة كما يسميها بعضهم. وعند توفر هذه الأركان تعتبر الدولة، بحكم القانون الدولي، قائمة وشخصاً دولياً، لها اعتبارها وكيانها، وحق ممارسة سيادتها على إقليمها وإدارة شؤونها الداخلية وعلاقتها الخارجية.

وعند النظر، وفق المفهوم الدولي القانوني لنشوء الدول، في واقع الحكم العربي في عربستان، نجد أن أركان الدولة كانت متوفرة فيه عبر تاريخه الطويل الذي يمتد منذ نشوء الإقليم نفسه، وهذه حقيقة ثابتة سنؤكددها بما يأتي، مع الإشارة إلى أن حجب ركن السيادة في بعض الفترات التي خضع فيها الإقليم لنفوذ خارجي لا يثلم حقه القانوني الراسخ في استعادة هذه السيادة وضمها إلى الركنين الآخرين من أركان نشوء الدولة، من أجل استكمال وجوده الدولي وممارسة حقوقه التي أقرها له الفقه الدولي والقانون الدولي^(٣٢).

أركان نشوء الدولة في القانون الدولي، وتطبيقها في عربستان :

١ - الإقليم :

يكتفي القانون الدولي في وصف الإقليم باعتباره ركناً من

(٣٢) راجع: عبد المجيد اسماعيل حقي: الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية.

أركان نشوء الدولة بأن يكون معيناً وثابتاً ومستقراً دائماً للشعب أقام فيه وأنشأ عليه نظاماً قانونياً وسياسياً.

وحيث أن إقليم عربستان معين بموقعه وبحدوده وبمساحته، رغم اقتطاع الحكومة الإيرانية أجزاء منه بتصرف انفرادي غير قانوني وغير مشروع، وبما أن شعب عربستان قد اتخذ هذا الإقليم منذ نشأته مستقراً دائماً له، وأنشأ له فيه نظاماً قانونياً وسياسياً خاصاً به فاخص بموجبه بإدارة الإقليم وبحكمه، فإن ركن الإقليم كما يقتضيه القانون الدولي يعتبر متوفراً في الحكم العربي في عربستان وقائماً فيه منذ نشوئه عبر تاريخه.

٢ - الشعب

يعرف القانون الدولي الشعب، باعتباره ركناً من أركان نشوء الدولة، بأنه مجموعة من الناس تقيم بصفة دائمة في إقليم معين وتجمع بين أفرادهم رغبة في العيش المشترك والخضوع لولاية حكم منهم يمثلهم ويختص بإدارة شؤونهم كدولة.

وهذا الركن متوفر في شعب عربستان طوال تاريخه، لأنه أقام بصفة دائمة في إقليمه منذ نشوئه، ولارتباط أفرادهم بروابط الانتماء. والولاء للحكم العربي فيه، تلك الروابط التي تجسدت أساساً برابطة القومية العربية بمظهرها الموضوعي والشخصي، حيث تمثل المظهر الموضوعي بوحدة العرق أو الجنس واللغة والدين والتاريخ وتشابه العادات والتقاليد. وتمثل المظهر الشخصي بالاحساس والرغبة المشتركة في العيش تحت سيادة الحكم العربي الذي يستهدف تحقيق مصالحهم وأمانهم القومية،

وعلى ذلك فإن القومية العربية هي الرابطة التضامنية التي تجمع بين أفراد شعب عربستان وتؤكد أنه جزء من الأمة العربية، وفق هذه الدلائل:

أ - وحدة العرق والجنس:

وتتمثل بتكوين الشعب بأغلبية مطلقة ساحقة من قبائل عربية أصيلة اتخذت إقليم عربستان منذ نشأته موطناً لها.

ب - اللغة العربية:

اللغة عموماً أكثر الروابط القومية قوة، وهي تعبر عن وحدة أفراد القومية الواحدة وتميزهم عن غيرهم وتخلق عندهم اعتقاداً بأنهم يختلفون عن غيرهم ومنفصلون عنهم، وإن لهم مصالحهم وأهدافهم الخاصة بهم. واللغة العربية هي لغة شعب عربستان، وهي تربطهم برابطة لا تنفصم وتشد بعضهم إلى بعض.

ج - الدين:

إن جميع أفراد شعب عربستان مسلمون، وهذا يزيد في قوة الرابطة التي تجمعهم كشعب له عقيدة واحدة.

د - الأهداف والمصالح المشتركة:

يرتبط شعب عربستان برابطة معنوية قوية تتمثل بالاحساس بالانتماء الواحد وبضرورة تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة للشعب كله، باعتبار أنهم من أصل واحد ولهم لغة واحدة ودين واحد، وأرضهم واحدة.

هـ - التكامل الجغرافي :

ان الظواهر الجغرافية الطبيعية بين عربستان وإيران مختلفة تمام الاختلاف كما بيّنا في الفصل الخاص بالإقليم، مما جعل شعب عربستان يشعر بأن إقليمه يختلف عن إقليم إيران تمام الاختلاف، وقد دعم هذا الشعور إحساس الشعب بوحدة إقليمه وتميزه عن إقليم إيران. كما أن تشابه تلك الظواهر مع مثيلاتها في العراق جعل الشعب في عربستان يدرك انتماءه إلى الوطن العربي باعتبار أن أرضه إنما هي امتداد لأرض العراق.

٣ - السيادة :

تقتضي السيادة باعتبارها الركن الثالث من أركان نشوء الدولة وجود هيئات سياسية وقانونية منظمة لها الكلمة العليا في الدولة تتولى الاشراف على شؤون الشعب والإقليم بما يحفظ كيانها ويحقق ثمرها مستعينة في ذلك بما لديها من سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية. فالدولة لكي تنشأ لا بد أن تتوفر لوجودها، بالإضافة إلى ركني الإقليم والشعب، ركن ثالث وهو وجود حكومة تتمتع بالسلطات التي تمكنها من القيام بوظائفها وتكون مسؤولة أمام الجماعات السياسية الأخرى عن جميع الشؤون التي تتعلق بإقليمها وبشعبها. ويعبر عن هذا الركن في القانون الدولي بـ (السيادة). فالسيادة هي السلطة السياسية والقانونية على الإقليم الذي تختص به، وتشمل باختصاصها جميع الأشخاص والأشياء الموجودة في ذلك الإقليم، أو هي قدرة الدولة واستقلالها في التصرف بجميع

شؤونها الداخلية والخارجية باعتبارها القوة التشريعية العليا أو قوة التنظيم الذاتي داخل إقليمها.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن شكل نظام الحكم في أي إقليم لا يعني على الإطلاق شيئاً بالنسبة لتوفر السيادة في الدولة القائمة عليها، فسواء كان النظام ديمقراطياً أو دكتاتورياً أو عشائرياً أو غيره، فإن القانون الدولي لا يبحث في هذا الشكل ويعتبر السيادة متوفرة بصرف النظر عن شكل نظام الحكم، ويعتبر الدولة قائمة، عند وجود الركنين الآخرين من أركان نشوء الدول، وبذلك يعترف بحق كل دولة وحريتها في اختيار نظام حكمها وتنظيم إدارتها بالشكل الذي تراه ملائماً لها.

وإذا كان الأصل حرية الدولة في مباشرة مظاهر سيادتها الداخلية والخارجية، فإن الحكم العربي في عربستان حتى عام ١٩٢٥ كان يتمتع، كما بينا سابقاً، بهذه المظاهر وفق ما يقتضيه القانون الدولي، إذ لم يكن تابعاً ولا محمياً، رغم قبوله بعض الالتزامات التي قيدت سيادته في بعض الفترات، وهذا أمر طبيعي ينطبق على كل دولة، فقد يحتاج إقليم دولة ما جيش أجنبي فتفقد سيادتها مؤقتاً، أو قد تطلب حماية دولة أخرى ضد عدو يهدد استقلالها، وعند دحر هذا الجيش، أو انتهاء التهديد تتخلص من الحماية وتسترجع سيادتها الكاملة.

وبذلك يتأكد أن الحكم العربي في عربستان كان يمثل فعلاً مفهوم الدولة وفق قواعد القانون الدولي بتوافر أركانها الثلاثة: الإقليم والشعب والسيادة، وبالتالي فإن الوضع القانوني لإقليم عربستان في عام ١٩٢٥ لم يخرج عن كونه إقليمياً خاضعاً لسيادة

عربية مطلقة مارست مظاهر سيادتها المطلقة على جميع الإقليم عبر التاريخ .

وما دمنا قد تعرفنا على حقيقة الوضع القانوني لإقليم عربستان في عام ١٩٢٥ ، فان ذلك يدعونا إلى بيان مدى شرعية تغييره من قبل الدولة الفارسية، وتحليل وضعه الراهن من الناحية القانونية بعد العام المذكور وإلى الوقت الحاضر.

مدى شرعية تغيير الوضع القانوني لعربستان :

سبق أن بينا أن الجيش الفارسي قد اجتاح إقليم عربستان في عام ١٩٢٥ واعتقل أميرها ونقله إلى طهران، وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى توفي في عام ١٩٣٦، وأن الأحكام العرفية قد أعلنت في الإقليم وأقيمت محكمة لمحاكمة الخارجين عن الاحتلال الفارسي، ثم اعتبر الإقليم ولاية من الولايات الإيرانية، وبذلك زالت آخر إمارة عربية في الإقليم.

ان الدولة الفارسية التي اجتاحت جيشها إقليم عربستان لم تعلن الحرب على هذه الإمارة العربية رسمياً، ولكن الصدام المسلح الذي وقع بينهما في عام ١٩٢٥ بسبب هذا الاجتياح يعتبر حرباً دولية على أساس نشوب الصدام بين كيانين مستقلين، وعندئذ يقع ضمن اختصاصات عصبة الأمم في ذلك الحين، إذ يكفي القول بنشوء حالة حرب بين دولتين أن يتوفر ركنان أحدهما مادي والآخر معنوي، وهذا ما توفر في الحرب الفارسية على عربستان. فالركن المادي تمثل بهجوم الجيش الفارسي على إقليم عربستان والمقاومة المسلحة لجيشها. وتمثل الركن المعنوي بنية إيران قطع

علاقتها السلمية مع الإمارة العربية بهدف احتلال إقليمها وضمه إلى أراضيها.

وعلى هذا الأساس فإن مدى مشروعية الالتجاء إلى الحرب في عهد عصبة الأمم يجب أن ينظر إليه في ضوء الحقائق الآتية المستندة إلى أحكام العهد . .

١- لا يجوز الالتجاء إلى الحرب كوسيلة لاكتساب السيادة على الأقاليم، وتعتبر الحرب التي تشن بقصد ضم الأقاليم حرباً عدوانية محرمة بصراحة نص المادة العاشرة من عهد العصبة التي أكدت على التزام جميع أعضاء العصبة باحترام وبضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول الأعضاء ضد أي عدوان خارجي، وبغض النظر عن وجود نية العدوان أو عدم وجودها.

٢- لم تعد الحرب حدثاً يخص الدولة المتحاربة وحدها، بل أصبحت من الأمور الداخلة ضمن اختصاص عصبة الأمم بموجب الفقرة (١) من المادة الحادية عشرة من عهدها التي تنص على أن (أي حرب أو التهديد بها هو أمر يخص العصبة كلها)، وعلى هذا الأساس فإن لمجلس العصبة التدخل في أي نزاع دولي إذا كان هذا النزاع يمثل حرباً أو التهديد بها، وله أن يتخذ الاجراءات المناسبة لصيانة السلم والأمن الدوليين.

٣- إن إباحة الالتجاء إلى الحرب في عهد عصبة الأمم (كوسيلة أخيرة) لحل المنازعات بين الدول مقيدة بشرطين، هما:

أ - أن تستهدف الحرب ضمان العدالة والحق القانوني الواضح (الفقرة ٧ من المادة ١٥).

ب - وجوب استنفاد جميع وسائل التسوية السلمية التي نصت عليها المواد (١٢ و ١٣ و ١٥) من عهد العصبة، وهي اللجوء إلى التحكيم أو التسوية القضائية أو تقديم شكوى إلى مجلس العصبة، وحتمية انقضاء ثلاثة أشهر على صدور قرار التحكيم أو الحكم القضائي أو تقرير المجلس (المادة السادسة عشرة).

هذا مع ضرورة الالتفات إلى أن عهد عصبة الأمم اشترط لاسباغ الشرعية على الحرب شروطاً شكلية وأخرى موضوعية، لذا فإن التحليل القانوني لحرب عام ١٩٢٥ لا بد أن يكون وفق تلك الشروط، وهي:

الشروط الشكلية:

ما دامت إيران قد انضمت إلى عهد العصبة في ١٣/١/١٩٢٠، فهي ملزمة بما يقضي به هذا العهد من أحكام، ومنها بشكل خاص استنفاد جميع وسائل التسوية السلمية للمنازعات الدولية، وهي الالتجاء إلى التحكيم أو القضاء الدولي أو مجلس العصبة. وحيث أن إيران شنت حربها ضد عربستان دون اللجوء أولاً إلى وسائل التسوية السلمية، فإن هذا يؤكد عدم شرعية هذه الحرب، واعتبارها كما لو أنها أعلنت ضد جميع الدول الأعضاء في العصبة.

الشروط الموضوعية :

حرم عهد العصبة في مادته العاشرة الحرب العدوانية التي تستهدف اكتساب حقوق إقليمية. وهذا التحريم ثابت أيضاً في العرف الدولي. وحيث أن إيران شنت حربها عام ١٩٢٥ أساساً مستهدفة الحصول على مكاسب إقليمية بالقوة، فإن هذه الحرب تعتبر حرباً عدوانية محرمة بحكم عهد العصبة والعرف الدولي، وليس لإيران أن تستند إليها في ادعائها بأي حقوق إقليمية في عربستان، إذ ما دامت حربها تلك غير شرعية وباطلة، فإن كل ادعاء بحق يستند إليها يعتبر باطلاً وغير شرعي.

الوجود الإيراني غير الشرعي في عربستان :

نتقل الآن إلى مناقشة الوجود الإيراني غير الشرعي في عربستان من خلال:

- ١- الحرب الفارسية، أو بالأحرى الغزو الفارسي في عام ١٩٢٥.
- ٢- ضم إيران انفرادياً إقليم عربستان إليها.
- ٣- مدى المسؤولية الدولية التي تتحملها إيران نتيجة ذلك.

١- الحرب الفارسية على عربستان في عام ١٩٢٥ :

لا تعتبر الحرب الفارسية التي شنتها إيران، أو بالأحرى التي غزت بها إقليم عربستان في عام ١٩٢٥، منتهية وفق أحكام القانون الدولي والفقهاء الدولي، وذلك بالاستناد إلى الحجج القانونية الآتية:

أ - ليست الدول إلا أشخاصاً اعتبارية تنشأ من إرادات الأفراد، وهم الأشخاص الحقيقيون، فالدول مجرد وسائل فنية لإدارة المصالح الجماعية للشعوب. وفناء الوجود الاعتباري ينبغي أن لا يكون له أي أثر في الواقع المتمثل برفض أفراد الشعب الاحتلال العسكري ومقاومته بالقوة، باعتبار هذا الرفض والمقاومة قيمة مادية حقيقية لا يمكن تجاهلها كتعبير صريح عن رغبة الشعب في أن تستمر الحرب حتى يتخلص من السيطرة الأجنبية. ورفض شعب عربستان ومقاومته الاحتلال الفارسي دليل مادي وحقيقي صريح على رغبة هذا الشعب العربي في استمرار حربه مع الفرس حتى يتخلص من حكمهم اللاشعري.

ب - أكدت السوابق الدولية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، تلك السوابق التي أشار إليها فقهاء القانون الدولي، على تمسك المجتمع الدولي بمبدأ عدم قبول انتهاء الحرب بمجرد فناء الشخصية الدولية لبعض الدول التي انهزمت نتيجة الحربين المذكورتين. ولا ريب في أن لتلك السوابق أثراً في إنشاء قاعدة عرفية دولية بهذا الشأن. وكمثل على ذلك عدم قبول فناء الشخصية الدولية للحبيشة بعد احتلال إيطاليا لها. ولا شك أن فناء الشخصية الدولية لعربستان نتيجة الحرب العدوانية الفارسية لا يعني أن هذه الحرب قد انتهت، وإنما تعتبر مستمرة بما أبداه ويبداه الشعب العربي في عربستان من رفض للاحتلال الفارسي ومقاومة له بقوة تمثلت بجميع الوسائل التي استخدمها ضده عبر الثورات والانتفاضات التي خاضها من أجل استرداد حريته واستقلاله.

ج - ان القول بعدم انتهاء الحرب بمجرد فناء الشخصية الدولية للدولة المهزومة يعد مبدأ متفقاً مع تطور المجتمع الدولي والمبادئ التي تبناها القانون الدولي، ومنها الاعتراف بسيادة الشعب على إقليمه، وحقه في تقرير مصيره، بحيث يتحتم عدم قبول انتقال السيادة على إقليم محتل بمجرد القضاء على شخصيته الدولية، على أساس أن هذه السيادة تبقى مع الشعب وجوداً وهدماً. ولا ريب في أن تمسك الشعب بسيادته على إقليمه وإصراره على مقاومة الاحتلال الأجنبي يستوجب عدم اعتبار الحرب منتهية للتعلل بقبول ضم الإقليم.

ووفق الحجج السابقة التي أقرها القانون الدولي والعرف الدولي، فإن الحرب الفارسية من الوجهة القانونية والفقهية البحتة، والواقعية الفعلية، تعتبر وكأنها مستمرة بين الشعب العربي في عربستان والقوة الفارسية التي تحتل إقليمه عنوة، إلى أن يسترد هذا الشعب العربي حريته واستقلاله ويقيم دولته على أرضه من أجل تحقيق طموحه في العودة إلى أحضان الوطن العربي.

ولا شك في أن فشل الدولة الفارسية في بسط سيطرتها التامة على إقليم عربستان لسنوات عديدة تلت حربها العدوانية في عام ١٩٢٥، واستمرار الثورات والانتفاضات التي شملت الإقليم منذ العام المذكور وحتى الوقت الحاضر، وقيام جبهة لتحرير عربستان كسلطة شرعية في المنفى تمثل شعب عربستان في مطالبته باسترداد حريته في إقليمه وحقه في تقرير مصيره عن طريق القوة المسلحة، كل ذلك يعتبر بمثابة استمرار للحرب، وإن إقليم

عربستان لم يتم إخضاعه نهائياً، وبالتالي فإن الوجود الفارسي في
عربستان ليس إلا مجرد احتلال عسكري.

٢ - ضم إيران انفرادياً إقليم عربستان إليها:

يجمع فقهاء القانون الدولي على أن كشف نية دولة في أن تضم
إليها إقليم دولة أخرى انتصرت عليها بحرب يكون بإعلان
الدولة المنتصرة هذا الضم بتصريح رسمي يصدر منها، وذلك
لايضاح نيتها في تحديد مستقبل الإقليم الذي احتلته. على أن أي
دولة منتصرة لا تعلن رسمياً ضم إقليم اكتسبته بحرب إليها،
ولكنها تقوم بأفعال وتصرفات تؤكد هذا الضم، فان ذلك يعتبر
بحكم اثبات إعلان نية الضم. ويمكن الأخذ بهذا بالنسبة للدولة
الفارسية، إذ أنها لم تصدر حتى الآن تصريحاً رسمياً بضم إقليم
عربستان إلى أراضيها، إلا أن نيتها في ضم الإقليم إليها كانت
واضحة وثابتة من خلال الحرب التي شنتها بهدف احتلال الإقليم
وضمه، ومن بيانات الحاكم العسكري الفارسي التي صدرت بعد
الاحتلال في عام ١٩٢٥ وأظهرت هذه النية وأكدت بشكل
واضح، ثم جاء الضم الفعلي حين اعتبر الإقليم ولاية من
الولايات الإيرانية.

٣ - المسؤولية الدولية التي تتحملها إيران:

من المبادئ الثابتة في القانون الدولي مبدأ إقرار المسؤولية
الدولية الذي يقضي بإلزام الدولة المعتدية بإصلاح الضرر الذي
تسببه لدولة أخرى نتيجة خرقها التزاماً دولياً ارتبطت به بمعاهدة

أو بعرف دولي أو قاعدة قانونية دولية. وقد تبني القضاء الدولي هذا المبدأ في أحكام عديدة.

وحيث أن الدولة الفارسية بانضمامها إلى عصبة الأمم في عام ١٩٢٠، وتعهدتها باحترام الالتزامات التي نص عليها عهد العصبة، ومنها الالتزام بعدم اللجوء إلى الحرب بهدف اكتساب الأقاليم، فإن الدولة الفارسية تتحمل مسؤولية دولية بشأن حربها العدوانية ضد إمارة عربستان في عام ١٩٢٥ وضم إقليمها إلى أراضيها. وهذه المسؤولية تستوجب إصلاح الأضرار التي تسببت عن تلك الحرب والتعويض عنها وعن كل ضرر وخسارة أصابت أفراد الشعب العربي، مع إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل الحرب المذكورة، وذلك بالتخلي عن الإقليم والانسحاب منه تمهيداً لمنح شعبه فرصة حقه في تقرير مصيره بنفسه بكل حرية.

فضال شعب عربستان
من أجل حریتہ

ان البحث في النضال الدائب الذي يخوضه شعب عربستان من أجل حريته يقتضي بيان الاجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الفارسي بحق شعب عربستان، والاجراءات المضادة التي قابلها بها هذا الشعب في مقاومته لها ونضاله من أجل استرداد حريته وتقرير مصيره.

أولاً - الاجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الفارسي بحق شعب عربستان:

اتخذت سلطات الاحتلال الفارسي من الاجراءات ما لا يمكن حصره ولا عدده، من أجل إزالة الهوية العربية لعربستان ومحو كل أثر للملامح العربية وتكريس الاحتلال الفارسي وإدامته، بعد القضاء على كل حركة نضالية. ومن هذه الاجراءات ما يأتي:

١ - إلغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والادارية والقضائية.

٢ - إعلان الحكم العسكري المباشر في الإقليم.

٣ - إنكار حق تقرير المصير لشعب عربستان، وضم الإقليم إلى

إيران بإرادتها المنفردة واعتباره الولاية العاشرة من ولاياتها.

٤ - الحرمان من أبسط الحقوق والحريات السياسية التي تقضي بحق الشعب في المشاركة في حكم بلده، سواء بصورة مباشرة أو بواسطة ممثلين عنه يختارهم اختياراً حراً، وبحقه في اختيار نظام الحكم الذي يلائمه. ولكن وضع الشعب العربي الراهن بما يمثله من حكم عسكري مباشر وحرمان من الحريات السياسية وإنكار حقه في تقرير مصيره، كل ذلك يؤكد وبوضوح تام عدم احترام إيران حقوق هذا الشعب وحياته الأساسية.

٥ - إقامة الثكنات العسكرية والمعسكرات وزج حاميات عسكرية فيها وتزويدها بأسلحة فتاكة لمراقبة أبناء الشعب وقمع كل تجمع. وهذا المظهر العسكري يؤكد صفة الوجود الفارسي في الإقليم كقوة أجنبية محتلة، ويذكر شعبه دائماً بحقه في النضال من أجل إزاحة هذه القوة عن كاهله.

٦ - اقتطاع أجزاء من الإقليم وضمها إلى المحافظات الفارسية، فقد تم اقتطاع أحد عشر ألف كيلومتر مربع من الجزء الجنوبي من الإقليم وضمها إلى محافظة فارس، واقتطاع عشرة آلاف كيلومتر مربع من الجزء الشرقي منه وضمها إلى محافظة أصفهان، واقتطاع أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع من الجزء الشمالي منه وضمها إلى محافظة لورستان، وبذلك بلغ مجموع مساحات الأجزاء المقتطعة من

الإقليم خمسة وعشرين ألف وأربعمائة كيلو متر مربع من مجموع مساحته الكلية البالغة مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع.

٧- تغيير الملامح العربية في الإقليم: غيرت حكومة إيران اسم الإقليم وأسماء عدد من مدنه إلى أسماء فارسية لمحو الملامح العربية منها. وهذا يؤكد حقدتها الفارسي على العرب وكراهيتها لكل ما يمت إلى العرب والعروبة بصلة، فقد غيرت اسم الإقليم من عربستان إلى خوزستان، وغيرت أسماء المدن: المحمرة إلى خرمشهر والحويزة إلى دشت ميشان وتستر إلى شستر والفلاحية إلى شادكان والخفاجية إلى سوسنكرد، وغيرها كثير من مدن أخرى وأنهار وجبال ومواقع.

٨- الهجرة الفارسية إلى الإقليم وتهجير العرب منه: من المعلوم أن الشعب العربي في عربستان كان يشكل في السابق وإلى عهد الشيخ خزعل نحو ٩٩٪ من مجموع سكان عربستان، أما الآن فالعرب يشكلون نحو ٩٥٪ منهم، والخمسة الباقية أكثرهم من الفرس الذين شجعتهم الحكومات الفارسية على الهجرة إلى الإقليم والاستقرار فيه بصورة مستمرة. كما كانت شركة النفط الانكليزية وشركة النفط الإيرانية تفضلان العمال الفرس على العرب مما شجع هجرة الفرس إلى المنطقة. ولا شك في أنه حين تضيق سبل العيش

بالإنسان فإنه يهجر موطنه، وقد اضطر كثير من العرب في الإقليم إلى الهجرة إلى مناطق أخرى في إيران وخارجه، إضافة إلى التهجير القسري لقسم آخر منهم بأوامر من الحكومة الفارسية.

٩- الحق في التقاضي: منعت الحكومة الإيرانية في المحاكم الترجمة من اللغة العربية وإليها، فوضعت بذلك أكبر عائق أمام المواطن العربي في عربستان لضمان حقوقه بمراجعة المحاكم. كما أن قلة المحاكم في الإقليم جعلت مراجعاتها صعبة وتستنزف وقتاً طويلاً بالإضافة إلى التكاليف الباهظة التي ارتفعت إليها.

١٠- حق التعليم: تنكر حكومة طهران على شعب عربستان العربي حقه في التعليم في مراحلها كلها، وتعمل على التحكم في نتائج امتحانات الطلبة العرب وتعمل بكل جهد وقصد على عرقلة نجاح عدد كبير منهم وترسيبهم عمداً، وعدم تجاوز الناجحين منهم عدداً معيناً محدوداً، لئلا يصلوا إلى المراحل المتقدمة ثم إلى المرحلة الجامعية. ونظرة إلى الاحصاءات الرسمية التي تصدرها الحكومة الإيرانية نفسها سنوياً بعدد الناجحين من الطلبة العرب في الدراسات الثلاث وبعدد المقبولين منهم في الجامعات، تبين ضآلة عدد الناجحين في تلك الدراسات، ثم ضآلة عدد المقبولين منهم في الجامعات. لهذا يتزايد عدد الطلبة العرب الذين يضطرون إلى ترك الدراسة في مراحلها كلها لفقدانهم الأمل

في مواصلة دراساتهم بشكل سليم ودون تحيز ضدهم وتمييز بحقهم وفي قبولهم في الجامعات .

وبالإضافة إلى ذلك فإن مجلس الوزراء الإيراني قرر إلغاء التعليم باللغة العربية وإغلاق المدارس العربية الأهلية في عربستان . ومنع التحدث باللغة العربية أو إلقاء الخطب بها في جميع المناسبات في أنحاء عربستان كافة .

وتمنع الحكومة الفارسية الشعب العربي من تعلم لغته العربية وتغارب هذه اللغة بكل الوسائل المتوفرة لها . وجميع سكان الأرياف والبوادي وأكثر سكان المدن من العرب يجهلون القراءة والكتابة، لذلك تفتت الأمية بينهم بنسبة عالية جداً، ولعلها أعلى نسبة معروفة في العالم .

ولا بد من الإشارة هنا إلى قرار مجلس الوزراء الفارسي الذي نص على إلغاء جوازات السفر الدراسية للطلاب العرب من الإقليم، ومنع إصدار جواز سفر لأي عربي يرغب في السفر إلى الدول العربية .

١١- حق العمل والتوظيف لدى الدولة: رغم أن الفرس لا يشكلون إلا نسبة ضئيلة من مجموع سكان عربستان، إلا أنهم يسيطرون على جميع مجالات الخدمات والانتاج، وتعطي لهم الأفضلية في العمل والتوظيف. وقد حرم مجلس الوزراء الفارسي في قرار صدر عنه على العرب أشغال الوظائف الحكومية والانتفاء إلى كلية الشرطة والكلية الحربية، وفصل من كان موظفاً من وظيفته إذا ما حامت حوله بعض الشبهات. أما من كان من العرب من العسكريين من

ضباط وضباط صف. فقد جرى تسريحهم وفصلهم دون منحهم أي حقوق تقاعدية أو تعويض. وقد كانت نتيجة هذه الاجراءات التعسفية أنه لم يبق أمام العربي لضمان عيشه في وطنه سوى العمل بالزراعة والصيد بالوسائل البدائية وبحمل البضائع.

١٢- حق الملكية الزراعية: من الحقوق التي يحرص القانون الدولي على حمايتها حق الملكية، وبمقتضى هذا الحق يكون لكل فرد حق التملك على وجه المساواة مع المواطنين الآخرين، وعدم نزع الملكية إلا بشروط ومقابل دفع تعويض عادل للمالك، مع توفير حق المراجعة القضائية له. ولكن مظاهر التمييز العنصري في عربستان تبدو واضحة بالنسبة لهذا الحق، فقد أصدرت الحكومة الفارسية مرسوماً يرفع يد العشائر العربية عن أراضيها الزراعية وفرضت عليهم تسليمها إلى قائد المنطقة العسكرية الفارسي، ثم أصدرت قانوناً للإصلاح الزراعي تم بموجبه مصادرة جميع الأراضي التي كان يملكها العرب دون دفع أي تعويض لهم عنها، ثم جرى توزيع هذه الأراضي على فلاحين فرس جاءت بهم الحكومة الإيرانية من مناطق إيران المختلفة الأخرى، ولم يعط العرب الذين لا يملكون أرضاً على الإطلاق أية قطعة أرض زراعية منها، بل على العكس حرم على كل عربي أن يمتلك الأراضي إلا بعد حصوله على موافقة من مجلس الوزراء الإيراني، وليس الحصول على مثل هذه الموافقة بالأمر السهل.

١٣- حق تملك العقارات: صدر قرار بعدم السماح لأي عربي في

عربستان بأن یمتلك عقاراً إلا بعد موافقة من مجلس الوزراء
الإیرانی، ولا تصدر هذه الموافقة إلا بعد اجراءات
ومضایقات تجعل المواطن العربی ییأس ثم یترك الأمر.

١٤- إنعدام الرعاية الصحية: تعتمد الحكومة الإیرانية في عدم
توفير الامكانات الصحية في عربستان، إذ أن أغلب القرى
هناك لا تتوفر فيها أي وسائل طبية، كما أن المستشفيات في
الإقليم قليلة جداً ولا تتوفر فيها الإمكانات الصحية
والطبية.

١٥- إحتكار التجارة والنشاطات الاقتصادية: یحتكر الفرس
التجارة في عربستان، وتشجعهم الحكومة على تنمية تجارتهم
وعلى ممارسة أنواع النشاطات الاقتصادية، وهي في الوقت
نفسه تعمل على مضایقة العرب. وتصرفهم عن التفكير في
امتهان التجارة وتضع الصعوبات أمام أي منهم عند محاولته
القيام بأي عمل اقتصادي، لهذا نجد العرب في عربستان
وهم في أشد حالات الفقر والحاجة، أما الفرس فانهم
یتمتعون بالثروات ویعيشون حياة البذخ والترف.

١٦- إجراءات كيفية أخرى: تجيز الحكومة الفارسية لأي فرد من
أفراد جيشها أو شرطتها أو أمنها أن یعتقل لأي مدة قد
تطول إلى أشهر أي مواطن عربي أو أن یقتله دون أن
یستمع مسؤول إلى ظلامة هذا المواطن أو إلى ظلامة من
أهله، ودون مساءلة من یرتكب الفعل بحقه أية مساءلة
قانونية أو إدارية.

كما أن رجال الأمن الإيراني يستعملون كل أنواع التخويف والإرهاب والاضطهاد والتنكيل وأشد أساليبها بحق العرب، فيغيرون على القرى العربية بين وقت وآخر، ويحطفون كل ما يصادفونه من حيوان أو ممتلكات شخصية، إضافة إلى إلهاب ظهور من يعترض عليهم منهم بالسياط، وفي أحيان ولغير سبب سوى الحقد والطغيان، يقوم رجال الأمن بالاعتداءات على العرب والتنكيل بهم.

وفي قرار صدر عن مجلس الوزراء الإيراني ألزم التاجر العربي من عربستان عند منحه جواز سفر إلى الخارج بتقديم تعهد خطي يؤكد فيه بأن الغرض من السفر هو للتجارة فقط وليس لأية غاية سياسية، ويتعهد بعدم الإتصال بأحد من العرب اللاجئين في الخارج، وأنه في حالة مخالفة هذا التعهد يكون متنازلاً للدولة عن أمواله المنقولة وغير المنقولة، بالإضافة إلى إحالته إلى المحاكم العرفية.

أما المواطنون العرب الآخرون الراغبون في السفر إلى خارج إيران، فلا تصدر لهم جوازات سفر إلا بعد مراجعات طويلة وموافقات من دوائر متعددة أمنية وعسكرية. وفي حالة صدور جوازات سفر لهم تختم بأن حاملها ممنوعون من دخول أي قطر عربي.

أما السفر إلى الأقطار العربية، فإن المواطنين العرب في عربستان ممنوعون من حق السفر إلى أي منها، باستثناء السفر إلى المملكة العربية السعودية أثناء مواسم الحج فقط، وتصدر الجوازات في هذه الحالة في مواسم الحج فقط،

وتكون صالحة لمدة شهر واحد، وبشرط أن يكون السفر بالطائرة فقط.

أما الراغبون من المواطنين العرب في السفر لزيارة العتبات المقدسة في العراق، فتصدر لهم جوازات سفر تكون نافذة لمدة خمسة وعشرين يوماً فقط، وبشرط أن لا يكون طالب الجواز أو أحد أفراد أسرته ممن يشك في انتمائه إلى (جبهة انفصال خوزستان الارهابية) ويقصد بها (جبهة تحرير عربستان)، ورغم كل هذه الشروط التعجيزية فان هناك إجراءات أخرى لا بد من إنجازها قبل صدور الجواز، ومنها تحقيقات أمنية دقيقة من أجهزة الأمن والمخابرات العسكرية.

١٧- مصادرة جميع الكتب العربية الموجودة في المنطقة، سواء لدى المكتبات أو الأشخاص، وإصدار التعليمات تؤكد على ضرورة عدم استعمال الكلمات العربية جهد الامكان في الصحف والكتب والمطبوعات الفارسية خاصة في عربستان.

١٨- إضعاف العرب في عربستان اقتصادياً وفق حملات منظمة على مدى طويل وبإجراءات مقصودة. ومن هذه الاجراءات تحويل نهر الكرخة وجداوله إلى نهر دز، وبذلك تم قطع الماء عن أراضي العشائر العربية في منطقة الحويزة والمناطق الأخرى القريبة من الحدود العراقية مقابل محافظة ميسان، وتحويل هذه المياه إلى الأراضي التي يسكنها الفرس، مما أدى إلى نزوح العرب سكانها الأصليين عن أراضيهم.

١٩ - مقاطعة الفرس للتجار العرب والباعة العرب، وعدم التعامل معهم .

٢٠ - فرض الضرائب الباهظة على العرب في عربستان .

٢١ - تشغيل الفلاحين العرب بالسخرة ولقاء طعامهم فقط، رغم أن السخرة الإجبارية قد حرمت دولياً .

٢٢ - تشجيع النظام الاقطاعي عن طريق دعم وإسناد حفنة من الشيوخ الاقطاعيين الخاضعين للفرس، مما أدى إلى تحويل الأغلبية العرب إلى عبيد للأرض .

أما بعد سقوط الشاه وقيام النظام الجديد في ايران، فإن الشعب العربي في عربستان كان يعلق على هذا النظام آمالاً كثيرة، وانه سيحقق له حقوقه ويرفع عنه الاضطهاد العنصري الذي عانى منه أيام الحكم البهلوي، ويقر له بحق تقرير المصير .

ولكن نظام خميني خيب آمال الشعب العربي الصابر، ووجه الرصاص إلى صدور ابنائه المؤمنين البررة لمجرد مطالبتهم بتأكيد انتمائهم القومي، وكمم الأفواه المنادية بحق تقرير المصير، فكان اضطهاداً يفوق الاضطهاد الشاهنشاهي، فتحولت عربستان إلى حمامات من الدم وتعرضت لهجمة عنيفة ضارية ظالمة من حرس خميني الذي أنكر نظامه مطالب الشعب العربي وحقوقه ووجه إليه حملات إرهابية عنصرية لا يمكن وصفها والاحاطة بها .

وظلت جماهير عربستان تعاني من اضطهاد نظام خميني ومن سياسته المعادية الرامية إلى سحق طموحات هذه الجماهير وتطلعاتها العادلة المشروعة، وإلى تكريس واقع الاضطهاد

العنصري والقهر الاجتماعي. وإن استمرار هذه السياسة بعد القضاء على الشاه وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات تنادي بالحقوق المتساوية لكل المسلمين ما هو إلا استمرار العقلية الخاقدة نفسها في التحكم بمصير الشعب العربي في عربستان والسيطرة عليه. ولم تكتف سلطات خميني باتباع أساليب حكم الشاه في عربستان بل تمادت إلى أبعد مدى في تجريد حملات الاعتقال الواسعة، وبإعدام كثير من المواطنين بأحكام صدرت عن (المحاكم الثورية)، وبتهجير الآلاف من المواطنين العرب من مناطقهم وبالأخص من طرفي نهر كارون ما بين الأحواز والمحمرة، كما قامت بفتح مياه سد دز وإغراق عشرات القرى والمزارع والبساتين العربية. كما أن نظام خميني استمر بل زاد من إجراءات الحكم البهلوي في حرمان المواطنين العرب من تملك المحلات التجارية الكبيرة والمصانع، ومنعهم من تولي مسؤوليات رئيسية في معامل النفط، وحرمانهم من تولي المناصب الرسمية المهمة، هذا بالإضافة إلى إهمال شؤون المواطنين العرب وعدم الاهتمام بأوضاعهم الصحية والتعليمية واعتماد سياسة إفقارهم وإفقار مناطقهم.

ثانياً - الإجراءات المضادة التي اتخذها شعب عربستان في مقاومة الاحتلال الفارسي، وفي نضاله من أجل استرداد حريته:

لم تستطع عمليات الإرهاب والتنكيل والتعذيب والبطش والتقتيل التي مارستها السلطات الفارسية من أن تنال من عروبة عربستان بعد أن حولتها إلى محافظة عاشر من المحافظات

الإيرانية، ولم تفلح في إخماد جذوة الثورة في نفوس الشعب العربي في عربستان من أجل التخلص من الفرس الدخلاء، ولم تنفع الاعدامات العلنية والسرية في إرهابهم، فكانت تتفجر الثورات والانتفاضات من حين لآخر للإطاحة بحكم المقتصين وازاحتهم عن أرضهم التي ظل شعبها، رغم كل ذلك، عربياً يمارس حياته وفق أعرافه وتقاليده العربية الخالصة. إذ لم تمر ستة أشهر على احتلال الإقليم في عام ١٩٢٥ حتى وقف بوجه سياسة التفريس جنود الشيخ خزعل وجرسه الذين كانوا يسمون الغلمان، وقاموا بثورة سميت باسمهم، وكانت رد فعل لأسر شيخهم، ولكن السلطات الفارسية قضت على هذه الثورة بقسوة متناهية وبكل شدة، وحاكمت عدداً كبيراً منهم، وأعدمت آخرين دون محاكمة.

أما الشعب العربي نفسه فقد انتفض بعدة ثورات متفرقة ومتباعدة ضد الحكم الفارسي، أهمها:

١ - ثورة الحويزة في عام ١٩٢٨ :

قادها الشهيد محي الزئبق الشريفي رئيس عشائر الشرفة، وتعاونت معه عشائر أخرى، وشاركت فيها حتى النساء، إلا أن السلطات الفارسية قضت عليها بكل وسائل القمع الوحشية.

٢ - ثورة بني طرف عام ١٩٣٦ :

أعلنت قبائل بني طرف الثورة على الفرس، فاستغل رضا شاه هذه الفرصة ليقوم بتصفية دموية شاملة للروح العربية في

عربستان، فسير جيشاً كبيراً إلى مدينة الخفاجية وأطرافها وقضى على الثورة بعنف وشدة وقسوة لا يمكن وصفها، ثم جمع ستة عشر رئيساً من رؤساء القبائل وأمر بدفنهم وهم أحياء، ليكونوا عبرة لمن يعارض النظام الفارسي .

٣- ثورة عشيرة كعب الدبیس عام ١٩٤٠ :

قامت هذه العشيرة بثورتها بقيادة زعيمها الشيخ حيدر، وذلك في منطقة الميناو على نهر دبیس، وتمكنت من إزالة الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة، ولم تتمكن السلطات الفارسية من القضاء عليها إلا بعد إلقاء القبض على الشيخ حيدر وإعدامه .

٤- ثورة الفجرية عام ١٩٤٣ :

تزعّم هذه الثورة الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل، حيث قام بها ضدّ الفرس حين دخل الإمارة بعد اتفاه مع بعض رؤساء القبائل على الثورة، رغم أن بعضهم لم يف بوعده بالمشاركة، وقد تمكن الثوار من قتل العديد من الجنود والضباط الفرس، وتمكنوا من إسقاط طائرة حربية، وقد كان المرحوم الشهيد محي الدين آل ناصر رئيس اللجنة القومية العليا لتحرير عربستان الذي أعدّمته سلطات الشاه مع آخرين من زملائه في ١٣/٦/١٩٦٤، كان قد شارك في هذه الثورة، حيث كان عسكرياً في حينها .

٥- حركة الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل عام ١٩٤٤ :

اتفق الشيخ عبد الله مع العشائر العربية على القيام بثورة،

ولكن لم يكتب لهذه الثورة النجاح بسبب عدم استجابة بعض رؤساء القبائل للمشاركة المسلحة.

٦ - ثورة بني طرف عام ١٩٤٥ :

امتدت شرارات هذه الثورة إلى القبائل العربية، ولا سيما بنو سالة وبنو لام والشرفة والمحيسن منهم، واحتلت العشائر النائرة جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في هذه المناطق، ودامت الثورة بضعة أشهر، فسيرت لها الحكومة الفارسية جيشاً كبيراً حشدته في مختلف الثكنات العسكرية، وقد صادف الجيش الفارسي صعوبات كبيرة في اجتياز المناطق النائرة نظراً لتحصينات الثوار وطبيعة الأرض التي تكثر فيها الأنهار والمستنقعات وبساتين النخيل، مما تعذر على الجيش أن يحرك آلياته، فأرسلت الحكومة الفارسية طائرات مقاتلة قامت بقصف القرى وتجمعات العشائر وبحرق البيوت وإبادة المزارع، فكانت مجزرة رهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وقد كان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوماً. وعند تغلب الفرس على الثوار رحل منهم المئات وكانوا حوالي (١٥٠٠) شخص، إلى شمال فارس مشياً على الأقدام مجتازين بهم الجبال الوعرة والوديان العميقة، فمات أكثرهم في الطريق جوعاً وتعباً وبرداً، ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعين شخصاً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى النائية.

٧ - تأسس في عام ١٩٤٦ حزب عربي في المحمرة باسم (حزب السعادة)، كان هدفه جمع كلمة العرب والمطالبة بحقوقهم

وتحسين أوضاعهم، ولكن حكومة طهران لم يرق لها الأمر فقامت بضرب الحزب بشدة متناهية فقتل العشرات من أبناء الشعب وتفرق شمل الحزب.

٨- وفي عام ١٩٤٦ أيضاً قام الشيخ مذخور الكعبي بانتفاضة مسلحة في المناطق التي تسكنها قبيلته على ضفاف شط العرب وإلى الجنوب من عبادان، وقد تمكن من السيطرة على تلك المناطق ومن إزالة الحاميات الفارسية منها والقضاء على أفرادها، ولكنه لم يستطع الصمود أمام قوة القمع الغاشمة التي تمثلت بالطائرات والمدفعات الفارسية.

٩- وفي عام ١٩٤٦ أيضاً وفي ٧ شباط منه قدم رؤساء عشائر إمارة عربستان شكوى رسمية إلى جامعة الدول العربية يطلبون فيها تدخلها لانقاذهم من السياسة الفارسية في ضم إقليمين وصهر شعبه العربي بالفرس وبالتالي محو عروبتهم، وقد آثرنا نشر صورة الشكوى^(٣٣) لقراءة ما فيها من عرض صادق وحقيقي لمظالم الشعب العربي في عربستان من حكم الاحتلال الفارسي.

١٠- وفي ٢٢ آب ١٩٤٦ قدم رؤساء عشائر عربستان شكوى أخرى إلى جامعة الدول العربية يؤكدون فيها ما ورد في شكواهم الأولى، ويشيرون إلى تمسكهم بمطالبهم في التخلص من النير الفارسي، ونشر صورة هذه الشكوى^(٣٤) أيضاً للاطلاع عليها.

(٣٣) راجع الملحق رقم (١) في آخر هذا الكتاب.

(٣٤) راجع الملحق رقم (٢) في آخر هذا الكتاب.

١١- وفي عام ١٩٤٦ أيضاً أسس الشباب العربي في عربستان جمعية باسم (جمعية الدفاع عن عربستان) هدفها استتصراخ العالم ولفت نظره للوقوف على حالة اقليمهم التعسة، وقد جاء في نداء التأسيس ما يأتي:

(جمعية الدفاع عن عربستان)

لكثرة الحوادث المؤلمة التي أصبحت تتكاثر على إخواننا أعراب عربستان رأى بعض شباب العرب إقامة جمعية تدعى باسم (جمعية الدفاع عن عربستان) لغرض إرسال الصرخات للعالم وبث الدعاية في جميع الأقطار للوقوف على حالة هذا الإقليم العرب المعذب، وقد سمي أعضاء هذه الجمعية أنفسهم بأساء أبطالهم العظام الذين لهم المواقف المجيدة أثناء الحروب العربية الفارسية، وما القصد من ذلك إلا تذكرة القوم بماضينا المجيد، والله من وراء القصد.

الرئيس: سعد بن أبي وقاص نائب الرئيس: المثني بن حارثة

كاتم السر: المهلب بن أبي صفرة الأعضاء: خالد بن الوليد
المغيرة بن زرارة
النعمان بن مقرن

١٢- نتيجة لزيادة الوعي السياسي القومي لدى أبناء الشعب العربي في عربستان من جهة، وردود فعلهم للتعسف الفارسي ضدهم من جهة ثانية، قامت في عام ١٩٥٦ حركة قومية سياسية ثورية لتنظيم عرب الإقليم سياسياً وثورياً

ولنصرة الثوار المحاربين في معركة بور سعيد، ثم تبلورت الحركة بشكل تنظيم سياسي بإسم (جبهة تحرير عربستان). ولكن السلطات الفارسية قامت بإعدام ثلاثة من رجالات الجبهة، هم الشهداء: محي الدين حميدان آل ناصر ودهراب شميل نصري وعيسى مذخور نصاري، واعتقلت آخرين كثيرين من المتتمين إلى الجبهة في محاولة للقضاء عليها.

وفي عام ١٩٥٩ انبثقت للجبهة قيادة بإسم «اللجنة القومية العليا»، وكان من أهدافها الكفاح ضد الغزاة الفرس وتحرير عربستان منهم، وكانت أنشط فترة عاصرتها تلك القيادة خلال ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ في العراق، حيث ساندت الثورة مناضلي اللجنة ودعمتهم.

على أن مناضلي عربستان لم يكفوا عن نضالهم بالرغم من شدة بطش السلطات الفارسية وعنف الاجراءات التي تتخذها بحقهم لمطالبتهم بحقوقهم. ولكنهم، في الوقت نفسه، أدركوا أنه لا بد من دراسة أسباب فشل جميع الثورات والانتفاضات السابقة والظروف التي أحاطت بكل منها من أجل تنظيم نضالهم وكفاحهم في الدرب الذي يصلون منه إلى التحرير والاستقلال، فتوصلوا إلى أنه لا بد من توفر أمور وأجواء معينة لتهيئة السبل التي تكفل لهم الوصول إلى أهدافهم القومية، ومنها:

- ١ - قيام تنظيم سياسي جماهيري واضح الأهداف مرسوم الخطط يستوعب في ثناياه جميع أبناء الشعب.
- ٢ - من أجل سلامة هذا التنظيم لا بد من العمل على تعميق

أهدافه وترسيخها في قلوب أبناء الشعب لتكون إيماناً تنبعث منه قوة الكفاح والاستمرار فيه حتى بلوغ الشوط إلى مداه في التحرير الكامل.

٣- القضاء على كل السلبات التي تحد من إرادة الفرد العربي وتحول دون انطلاقه، وذلك بنكران الذات، وبعزل أعوان الاستعمار وعملائه وإبعادهم عن التنظيم وعن طريقه.

٤- القيام بثورة شاملة لأنها المنطق السليم لاسترداد حرية الإقليم وضمان آمال الشعب في التحرير والوحدة.

وفي آخر عام ١٩٥٨ انبثق تنظيم سياسي في الأحواز باسم (الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز) شعارها (الكفاح حتى النصر)، واتخذت الكفاح المسلح وسيلة والعنف الثوري أسلوباً للتحرير ونيل الحقوق القومية المشروعة التي يطالب بها الشعب العربي. وأعلنت الجبهة أن مناضليها قاموا بعمليات عسكرية تجاوزت المائة أعلنت عنها ببلاغات عسكرية، وأنها قدمت (٢٨) شهيداً أعدم سبعة منهم بالرصاص وسقط الباقون منهم في معارك وعمليات خاضوها ضد سلطات الشاه.

وفي عام ١٩٦٨ ولدت (حركة الثورة العربية لتحرير عربستان) باعتبارها الامتداد الحيوي لجذور المقاومة العربية الأولى في هذه المنطقة المغتصبة، ولتحمل بزوغ الثورة العربية المنظمة فيها لتختصر كفاح الشعب العربي الذي امتد أكثر من نصف قرن ضد الاغتصاب الفارسي للأرض العربية.

على أن نضال حركات التحرير العربية في عربستان لم يفتقر، واتخذ جميع الأساليب في سبيل إيصال صوتها إلى العالم، فقد

قدمت طوال فترات نضالها مذكرات وبيانات إلى جامعة الدول العربية ومؤتمرات القمة العربية وبعض رؤساء الدول العربية وإلى مؤتمرات وزراء الخارجية العرب وإلى الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى منها نقابات العمال العربية والعالمية وإلى الجماهير العربية والرأي العام العالمي للفت الأنظار إلى قضيتهم العادلة (٣٥).

وقد بلغ النضال العربي في عربستان في أواخر حكم الشاه مرحلة عالية، فقد شارك أبناء الشعب العربي في عربستان بشكل مباشر في الثورة بوجه نظام الشاه، وكانت تضحياتهم البطولية تاريخاً خالداً في صفحات النضال العربي، وساهموا مساهمة فعالة في الإطاحة بحكم الشاه وإسقاطه، وكانوا في كل ذلك موقنين بأن مساهمتهم في القضاء على الشاه ستحقق لهم آمالهم وحقوقهم في تقرير مصيرهم بكل حرية. ولكن تنامي الشعور القومي العربي أفرغ سلطات خميني بعدئذ، فجعلها تسلط هي الأخرى أعنف ضرباتها للطموح العربي العادل في عربستان، فكانت أشد من سلطات الشاه في حقدتها العنصري وفي طغيانها وقمعها، لهذا زاد إصرار الجماهير العربية على مواصلة النضال المسلح، واتجه النضال هذه المرة ضد نظام خميني بالذات وضد الوجود الفارسي في عربستان بوجه عام، فقام العرب بعمليات هجوم خاطفة وموفقة ضد حراس خميني، كما جرت محاولات مستمرة لنسف أنابيب النفط والغاز وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية التابعة للسلطة في المنطقة، والتهمت شوارع مدن عربستان وقراها وطرقاتها بهتافات الشعب العربي الذي استمر في مظاهراته

(٣٥) نصوص الوثائق من البيانات والمذكرات محفوظة في ملفات وزارة الخارجية العراقية.

واحتجاجاته تجاه السياسة العنصرية التي اتبعتها الحكام الجدد، فجاءت انتفاضة شعبية قوية ضد الفرس وضد نظام خميني وحرسه. وكان المواطنون العرب يطالبون بالاعتراف بقوميتهم العربية في عربستان وبمنحهم الحكم الذاتي في اقليمهم وتشكيل مجلس تشريعي للقوانين المحلية في الشؤون الداخلية كافة والإشراف على تطبيق هذه القوانين في المنطقة والاشتراك في المجلس التأسيسي ومجلس الشورى والمشاركة في الهيئة الوزارية للحكومة المركزية بنسبة مجموع الشعب العربي في عربستان، وتشكيل محاكم عربية لتحل مشاكل المواطنين العرب وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في المنطقة، واعتمادها في التدريس في المدارس بصفتها اللغة السائدة في المنطقة، هذا إلى جانب تأسيس جامعة وإطلاق حرية النشر والاعلام وطبع الكتب والصحف باللغة العربية، وإيجاد بث اذاعي وتلفزيوني مستقل، وإحياء التراث العربي والتقاليد والآداب العربية والفنون الشعبية العربية ومنع الرقابة عن هذه جميعها، إضافة إلى مطالب أخرى تتعلق بإعادة النظر في توزيع الأراضي على الفلاحين، وتخصيص قسم كاف من موارد نפט عربستان لإعمارها وازدهارها، وإعادة تسمية المدن والقرى والأحياء بأسمائها العربية التاريخية، على أن يسجل كل هذا في الدستور الإيراني الجديد، وقد جاء كل ذلك في مذكرة تحتوي على اثني عشرة مادة وقعها وفد الشعب العربي في عربستان وقدموها إلى رئيس الوزارة الإيرانية آنذاك مهدي بازرگان (٣٦).

(٣٦) نشرت المذكرة في صحيفة اطلاعات الإيرانية (ص ٥) العدد ١٥٨١٦ - طهران - ٦ فروردين / ١٣٥٨.

حَقِّ شَعْبِ عَرَبِ اسْتَانَ
فِي تَقْرِيرِ مَصِيرِهِ

يعتبر مبدأ حق تقرير المصير للشعوب في الوقت الحاضر من مبادئ القانون الدولي التي ترتب التزاماً على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة يفرض عليها اتخاذ إجراءات منفردة ومشاركة بالتعاون مع المنظمة الدولية للاعتراف بذلك الحق للشعوب الواقعة تحت سلطان بعض تلك الدول، تلك الشعوب التي حرمت بالقوة غير المشروعة من ممارسة مظاهر سيادتها على أقاليمها، وعليه فإن حق تقرير يقتضي وجود إقليم وشعب.

ومن أجل تطبيق هذا المبدأ على عربستان تظهر الوقائع الحقيقية الآتية:

أولاً - إقليم عربستان:

وهو ذلك الإقليم المعين والمحدد والثابت، حيث كان الحكم العربي مباشر عليه وفي داخل حدوده مظاهر سيادته حتى عام ١٩٢٥ حين قامت الدولة الفارسية باحتلاله وتغيير مركزه القانوني بصورة غير مشروعة خلافاً لقواعد القانون الدولي والعرف الدولي

والأسلوب السليم في التعامل والعلاقات بين الدول، مما يجعل حق تقرير مصير هذا الإقليم نتيجة حتمية ترتبت على اثر هذا التغيير التشريعي.

ثانياً - شعب عربستان :

١ - باشر شعب عربستان مظاهر سيادته على إقليمه بكل حرية حتى عام ١٩٢٥. حين حرم من ممارسته سيادته على اثر احتلال الدولة الفارسية هذا الإقليم نتيجة حرب عدوانية غير مشروعة فحرم من ممارسة حقوقه العادلة فيه.

٢ - يخضع هذا الشعب في الوقت الحاضر دون إرادته للسيادة الفعلية للدولة الفارسية، هذه الدولة التي التزمت بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب واحترام تطبيقه باعتبارها دولة عضواً في الأمم المتحدة.

بناء عليه فإن حق شعب عربستان في تقرير مصيره يعتبر حقاً ثابتاً لا نزاع فيه بقوة القانون الدولي، ووفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة والعرف الدولي.

مصادر رسمية عربية

- ١ - الحكومة العراقية: مجموعة محاضر جلسات قوميون تحديد الحدود التركية الفارسية للسنة ١٩١٣ - ١٩١٤، بغداد ١٩٧٢.
- ٢ - وزارة الخارجية العراقية: مجموعة ملفات ووثائق ودراسات وكتب مختلفة.
- ٣ - وزارة الثقافة والاعلام العراقية:
 - أ - تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران، ١٩٧١.
 - ب - عربستان قطر عربي أصيل، بغداد ١٩٧٢.
- ٤ - جبهة تحرير عربستان:
 - أ - اقليم عربستان، ١٩٦٤.
 - ب - صوت عربستان، ١٩٦٥.
 - ج - وثائق ومنشورات ومذكرات وبيانات عامة.
 - د - عروبة الأحواز وخرافات حكام ايران، ١٩٧٥.

مصادر عربية ومترجمة

- ٥ - جابر ابراهيم الراوي: الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، دراسة قانونية وثائقية، بغداد ١٩٧٥.
- ٦ - جابر جليل المانع: مسيرة إلى قبائل الأحواز، البصرة ١٩٧١.
- ٧ - جاكلين بيرين: اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدرى قلعة جي بيروت ١٩٦٣.
- ٨ - جان جاك بيروي: الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت ١٩٥٩.
- ٩ - جاسم حسن شبر: تاريخ المشعشين، النجف ١٩٦٥.
- ١٠ - هارفي أوكونور: الأزمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي، القاهرة ١٩٦٧.
- ١١ - هستد: الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد الخلف، بغداد ١٩٤٨.
- ١٢ - حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ستة أجزاء، بيروت ١٩٦٢ - ١٩٦٩.
- ١٣ - ياقوت الحموي: معجم البلدان، طهران ١٩٦٥.
- ١٤ - لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس الخاص بتاريخ عربستان، ترجمة المكتب الثقافي لأمير دولة قطر في الدوحة، بيروت ١٩٧٠.
- ١٥ - محمد الهاشمي: الأبطال الثلاثة، بغداد ١٩٣٧.
- ١٦ - مس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت ١٩٤٩.
- ١٧ - مصطفى عبد القادر النجار:
أ - التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية، القاهرة ١٩٧١.

- ب- التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، البصرة ١٩٧٤ .
- ج - التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة ١٩٧٥ .
- ١٨ - مشايخ كعب: تاريخ إمارة كعب العربية في القبان والدورق - الفلاحية، تحقيق علي نعمة الحلو، النجف ١٩٦٨ .
- ١٩ - سلمان الدرکزلي: جغرافية العراق والأقطار المجاورة، بغداد ١٩٥٦ .
- ٢٠ - عبد المجيد اسماعيل حقي: الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٢١ - عبد العليم العلوجي: ٢٠٠ حقيقة عن عربستان، بغداد ١٩٦٩ .
- ٢٢ - شاکر صابر الضابط: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، بغداد ١٩٦٦ .
- ٢٣ - شفيق أرشيدات: عربستان، الجزء العربي المقتصب، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٢٤ - خورشيد شوکت راوندوزي: الدوافع الخفية وراء مشكلة شط العرب، بغداد ١٩٧١ .
- ٢٥ - خليل عبد الرحمن التميمي: الكفاح العربي في عربستان .
- ٢٦ - رضا شاه: مذكرات رضا شاه، ترجمة علي البصري، بغداد ١٩٥٠ .

مصادر أجنبية

- ٢٧
Curzon, George: Persia and the Persian Question, Vol. II, London, 1892.
- ٢٨
Della Valle, Pietro: the Travels of Sig. Pietro Della Valle into East-Indies and Arabian Desert, Hakluyt Society, 1902.

- ٢٩ - وزارة الخارجية البريطانية:
Foreign Office Hand Bood No. 67.
- ٣٠ -
James Outram, the Persian Campaign, London, 1860.
- ٣١ -
Lenczowski, George: Oil and State in the Middle East, New York,
1960.
- ٣٢ -
Neibuhir, C.; Travel Through Arabia and other Countries in the East,
Edinburgh. 1792.
- ٣٣ -
Sykes, Sir Percy: A History of Persia, London, 1921.
- ٣٤ -
Teiskeira, Pedro: The Travels of Pedro Teiskeira, with his "Kings of
Harmuz" and Extracts from his "Kings of Persia", Hakluyt
Society, 1902.
- ٣٥ -
Wilson, Sir Arnold: South East Persia. Oxford, 1941.

مصادر فارسية

- ٣٦ - أحمد كسروي تبريزي: تاريخ بانصدسالة خوزستان، تهران، ١٣٣٣.
- ٣٧ - حسن تقي زادة: تاريخ عربستان وقوم عرب، ١٣٢٨-١٣٢٩.
- ٣٨ - محمود دبيرستاني: سفرنامه خوزستان، تهران، ١٣٤١.

مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية

الى لجانة جامعة الدول العربية الموقرة

لنا الشرف نحن رؤساء ضائرا مارة عروستان ان نرفع الي جامعتكم الموقرة مذكرة هذه آملين ان نحصل من اخواننا الدول العربية الممثلة في الجامعة خاصة التأييد والمؤازرة التي هي من حق كل قطر عربي وشعب عربي على امة جامعة .

نصبر ما لنا منذ ١٩١٤ وعشرين سنة اخذين بالاعتبار تاريخ عروستان الحديث قد حكما حكما ذاتها ليس للفرس فيه سوى السلطة الاسمية الممثلة بمدرب عام توليه طهران ليكون مقره خارج حدود القطر الى ان برز ديكتاتور ايران السابق (رضا شاه بهلوي) نقضى على هذا الكيان العربي اذ اخذ اميرنا سمو الفخريوله الشيخ خزعل امير العمرة وتوابعها اسيرا الي طهران حيث قتل خنقا سنة ١٩٣٦ بوحشية شريفة ولقد حكمت من ذلك الحين حكما عسكريا ديكتاتوريا فحرم طينا نحن سكانها العرب الذين تكون الاكثوية الساحقة التكم بلسان العربية لغة الاباء والاجداد في المدن والاماكن المأهولة كما وان حكومة الظلميان الديكتاتوري لم تشجع ابدا على تثقيف هذا الشعب العربي بل على التقيض كان هدفا القطف عليه بالجهل وما زاد في النكبة ان عروستان لم يعامل على قدم المساواة مع باقي الاقاليم الايرانية لان في قراره لتوسيع حكمهم ان هذا القطر لا يشكل جزءا طبيعيا من ايران بالزعم من دعاوم بانة جزءا طبيعي من بلاد فارس فاربين عرض الحافظ بالمعالم الجغرافية والزم من ان عروستان من طوق اغنى الاقاليم الا ان موارده جميعها تصرف خارج القطر ونحن العرب لم تكن تتساوى مع الفرس بالمساواة ولم يسمح لنا ان نتخب من انفسنا ممثلين في المجلس الايراني عدى على ان الموظفين الايرانيين في عروستان ما زالوا يحسمون انفسهم فوق الاهالي وكل منهم ديكتاتوراً بحد ذاته مماثل العرب مساواة السيد متعاسين مبادئ الديمقراطية ومقوق الشعوب والاقليات كما نعت ظلمها صاعدة نرساي ونود الاقليات في ميثاق عصبة الامم و تصارح رؤساء الديمقراطيات في هذه الحرب الاخيرة .

ونحن اذ نرفع لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه انما نرفعها بحكم اتصالنا بها اتصال الصبر والشفقة والتفهد والتالي الاتصال التاريخي الاخرى فعليه نستخرج من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب المسئلة التي يتوقف عليها اهل العرب المنشود في كل بقعة ان تسعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة لمؤازرتها في الحصول على وضع يحقق آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية .

وليس من الانصاف ان تأخذ بعين الاعتبار الاقليات الايرانية حقوقها القومية وتنتع بمسادة ذاتية بينما تحسن البالدون مليون ونصف مليون عربي من مجموع امة عربية تروى على الستين مليوناً تسندها جامعة للدول العربية تبقى على ما نحن عليه من ظلم وجور واضطهاد مهضوب الحقوق وهانين الكرامة وليس من الانصاف ان تصد الجامعة العربية صوتها السياسي والصوت لمختلف الاقطار العربية وتهمل هذا القطر العربي المرسوق في عروسته الذي ما زال يتألم في خلال العشرين سنة الاخيرة ولكن لا يجد من الشعوب العربية ولا مسن الحكومات العربية التي هي معقد الا مال الا افعال .

ان الخطر الذي يهدد الكيان العربي في عروستان اشد من الاستعمار ولا يقل خطورة عن الصهيونية في فلسطين التي تهدد اخراج العرب من ديارهم ولكنها لن تتمكن من القضاء على هبة فلسطين وكيانها العربي ولو بقيت طاقلة عربية واحدة حيث انها لم تجد توازج بين العرب واليهود عن طريق الزواج . لكن مثل هـ

الحاج موجود في موسكو فالفرنس هناك يتبعون اليه دين واحد ناهيك ان ما لهذا الامر من تأثير وخطر شديد على قومية الفرد العربي وكيانه و لظلي على الجميع العربي هنا على مر السنين مثل هذا السلاح الفتاك لا يحكمه الصهيونيون ولكنه بيد الفرنس عظيم الخطورة .

احمرا قام سحر الشيخ عبد الله نجل اميرنا المنصور له الشيخ خزعل امير الصمرة وولحقانها والذي هو عمل قضا واعتمادنا ومن ارتضيناها زحمة لنا وخولقة الصلاحية الثابتة ان يتكلم باسمنا . بحركة كان يقصد بها التظاهر السلمي مع الحكومة الامرائية للحصول على حقوق شعبه وخطره الشرعي ولكن الحكومة الامرائية صحت اذائها وهددت لهم حملة كبيرة اضطررتاها الي ترك القطر دين ان تد له يد الصامسة لا معناها ولا سياسيا من العرب المسئولين .

باسم القومية العربية واسم الداعي العربي نستجد المومن من الجامعة العربية له وزارة الخوان لهم في التايخ والفتايد راجين ان ياخذ اخواننا العرب معني الجامعة العربية وضعنا الوهن بنظر المصطف والفتاير قبل الفتاير طينا قضا كليا . وون الله نرجوان ياخذ بيدكم جميعا لما فيه الخير لهذه الامم .

والسلام عليكم ورحمة اللسه وبركاته ٢٤ شاط سنة ١٩٤٦

- رئيس عشيرة ابو فرحان محسن  جاسر السليمان
- رئيس عشيرة بهتافام محسن  ناصر الانبارك
- رئيس عشيرة بهتافام محسن  نهارك بن بختاخ
- رئيس عشيرة ابو صريف محسن  عود الطويق
- رئيس عشيرة الهلالات محسن  سلطان الكسبر
- رئيس عشيرة الهلالية محسن  زهران الفلاني
- رئيس عشيرة الطير محسن  عبد الله اللقنة
- رئيس عشيرة الميدان محسن  مهدي الدامر
- رئيس عشيرة خوزج  محسن الكبيسي
- رئيس عشيرة خوزج  راضي الحميد
- رئيس عشيرة الكاوين الشبالية  يوسف الحميد لطيف
- رئيس عشيرة بني مالك  زبون الحميد
- رئيس عشيرة كعب الدبيس  احمد البوابس
- رئيس عشيرة كعب الدبيس  موزان الدمشق
- رئيس عشيرة كعب الدبيس  براهيم المشركه
- رئيس عشيرة النواصر  متوان الطيمكة
- رئيس عشيرة النوران  جابر القاسم علي
- رئيس عشيرة الخطيرة من كعب  حميد النوحان
- رئيس عشيرة الدريوس من كعب  هادي الدريوس
- رئيس عشيرة ابو فليس من كعب  محني الدكاسق
- رئيس عشيرة الدريوس من كعب  مالك الدريوس

رئيس مشيخة حيدرآباد من كتب
لجنه التعليم


رئيس مشيخة ميهدم من كتب
مؤهل الميراث الحسن


رئيس مشيخة القصار
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة حيدرآباد من كتب
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة بنجي طرف
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة ابو مشيرة من كتب
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة حيدرآباد من كتب
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة بنجي طرف
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة بنجي طرف
مؤهل المعلمين


رئيس مشيخة بنجي طرف
مؤهل المعلمين


موزة منه الى	وزارة الخارجية لعللا الصوية السمودية
• • •	لملكة الصوية
• • •	البرقية
• • •	لجبهة الصوية
• • •	البلدية
• • •	لملكة المعلمين
• • •	وفاة شوق كرم

صاحب الصافي السيد محمد الرحمن بن الإمام زين العابدين عليه السلام في الرد على
الفرقة التي تسمى بالفرقة

ان رؤساء اهل بيت عسكان وعسكانيين يرفع هذه الفتنة كقولهم طعنوا فيها من غير الصلوة
الصحية يصرفون الصلوة الصحية والغيرة القوية للصلاة بعده الموصوفين لغيره الموصوفين
بالصلاة هي نفسها لم تزل تحت الاستعداد فتلحقنا صلاتنا الامام التي طارت عليها الحجة
الاربابية من مبرراتها وعنه الصلوة والارباب التي مازالت تتصمها في مملكة البرق الوطنية والصلوة على
كل ما يمكن ان يسيء في هذه البلاد الصحية وتلحقنا من هاتين الطائفتين التي تسمى
الفرقة في هذا العصر الصحية والفرقة فان الحجة الاربابية تلحقنا بخط خطه اهل البيت سياسة
جديدة تقضي على الله والهدى في ارضنا من طهران حجة صدرت عن الصلوة الاربابية التي تسمى (الصلوة)
وقد اخطت هذه الفرقة بعدد طوائفها بالاول والثاني والآخر والآخر الامير الذي لم يكن يتكلمنا الذي سئل
ان كان هذا هو حال الصلوة الصحية والصلوة ان يرفع ذكره تفصل فيها ما ورد في تلك الفتوى
وهذا بغيرها الهمة في هذه صفة الصلوة من بيان صفتها وصف احوال الصلوة الاربابية التي
متران يصرفون الصلوة على كل شئ من غير الصلوة المكتوب بالصلوة الاربابية ولما بين ان تلك الصلوة
هذه الوجوه حدتها بالصحة والصلوة التي انما هي الصلوة الشاملة للصحة والصلوة التي انما هي
الصلوة بالاول والآخر حيث اصبحنا نعشى على انفسنا وعلى الصلوة الصلوة لغيره والصلوة بالاول والآخر
الصلوات الاربابية على ذكره لاظم لصلواتها وقد مضى الحكم او الى الصلوة الصلوة التي انما هي
انما لا يطلب فيها الاصلاح ولا استقلال اذ ان الصلوة الحكم الاوحي لا يخرج من ذلك ولا من الضرور
ولا من الكسوف من الضرور

بصاحب الصافي له صفة على بيع اولادنا ورضعة في سبيل جهتها واستقلال بلادنا بالصحة في
الله من جميع الصلوات عليها طيب وانعام جميع الصلوات عليها عظمت وفضلت في سبيل الوصول الى اهداها
الصلوة لهذا يرجون لا صدقوا اي بيان اولادنا هذه الصلوة الاربابية من الصلوة التي انما هي
هاتين صلتها السابقة وصلاحها الصلوة الطيبة فهو كذب جهتان غير متعلقين ومنه براء
واها بالصلوة لهذه المرحلة الدينية التي اعدت فيها الصلوة الاربابية في ابعادنا وصلاحها في الصلوة
طينا لا يبعد من امة ربح الصلوة والصلوة الاستعداد بهيئتنا الرتبة للصحة والصلوة
الصلوة والصلوة لا من الصلوة دقيق والصلوة داهم وهو وانما بل وهو رتبة للصحة والصلوة
لصحة بالصلاة الصلوة وان الصلوة من الصلوة لا يظن ان الصلوة التي انما هي الصلوة التي انما هي
فصلت شرف بالصحة والصلوة واحدة

الله الصلوة بعد الله من ذكرها الصلوة الصلوة على الصلوة ان طيننا بالامل في صفة هذه الصلوة
ان يفتقر ذلك الاصل والصلوة الصلوة الصلوة ان تصب في صفة الصلوة التي لا تزل يتناول من
والصلوة الصلوة وطائفة الصلوة وشكوه الصلوة والصلوة ليدنصره وانا للصلاة بالصلاة الاربابية
وهو بالصحة وان جميع ما يفتقره الصلوة من صلوة من صلواتها فهو كذب والصلوة انما هي الصلوة
الاستقلال للصحة في سبيل الصلوة الصلوة والصلوة بالصحة والصلوة بالصحة والصلوة بالصحة
الصلوة والصلوة طيننا وطيننا في ١٤٤٦/٨/٢٢

رؤساء صائغ الصلوة من صلوة



مجلسة

حضرتم

فطال (تأشير)

مستلمة

/

موجه اليه - الى وزارة الخارجية للوكالة الصربية

للوكالة المراتمبية

للوكالة المربية السورية

للوكالة الجارية

للوكالة الاردنية الهانمبية

للوكالة الكورمبية

للوكالة الكورمبية



موقع عُربستان

السعر ١٥٠ فلس